الجزء الثاني

من كتاب زبدة السيرة النبوية

أو

زبدة المجمل الصحيح المنقول من تاريخ حياة سيدنا الرسول

تأليف

الراجي عفو ربه المنان السيد عبد الله بن صدقة بن زيني دحلان
الجيلاني المدرس الامام بمسجد بلد الله الحرام غفر الله له
ولوالديه وبلغه في الدارين امانيه آمين

كان سيدنا سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه يعلم بنيه سيرة المنقذ الاعظم
ويقول لهم هذه شرف آبائكم فلا تنسوا ذكرها

عني بتصحيحه السيد يوسف علي الزواوي المكي من علماء الازهر

إدارة الطباعة المنيرية



الحمد لله الذي قدر فهدى . ويسر لمحبيه سبيل الاهتدا . واشهد ان لا إله إلا الله كلمة قامت بها الارض والسماء . ولابلاغها بعثت الرسل والانبياء . واشهد ان محمداً عبده ورسوله شهادة اقر بها الموفقون . وذاق حلاوتها المقربون . واصلي واسلم عليه وعلى آله واصحابه ومحبيه واحزابه .

امابعد - فقد تم ولله المنة والحمد - الجزء الاول - من كتابي زبدة السيرة النبوية او زبدة المجمل الصحيح المنقول لخصت فيه ادوار حياة المنقذ الاعظم ﷺ من ولادته إلى وصوله المدينة المنورة .

الدور الاول : من ولادته إلى الخامسة عشرة من عمره

شب ﷺ فى كفالة جده وعمه على أكمل الصفات والأخلاق .

الدور الثانى . من ذلك السن إلى أن تزوج بخديجة عشر سنوات اشتغل فيها بالتجارة فكان المثل الأعلى فى الأمانة والصدق .

الدور الثالث : من الزواج إلى البعثة حبب الله إليه الخلوة والانفراد والتعبد برؤوس الجبال .

الدور الرابع : قام فيه بأعباء الدعوة والارشاد ، وتحمل من سفهاء قومه ما تتضاءل عن حمله راسيات الأطواد . وأنزل الله عليه قريباً من ثلثى القرآن فى مدة ثلاثة عشر عاماً :

وهذا هو الجزء الثانى لخصت فيه ما وقع فى الدور الخامس يتضح به للقارىء ما كان ﷺ عليه هو وأصحابه من قوة العزيمة والصبر والثبات ومكارم الأخلاق وما وقع من حروب ومعاهدات وما شرع من أحكام مع بيان الحكمة التى تناسب هذه الزبدة المختصرة بما فيه العظة والعبرة فأسأل الله أن ينفع به ويجعله خالصاً لوجهه

الكريم وموجبا للفوز برضاه في جنات النعيم إنه جواد كريم برؤوف رحيم .

(حوادث السنة الأولى من الهجرة)

(الفصل الثالث والأربعون)

(باكورة أعماله ﷺ بالمدينة)

بوصول رسول الله ﷺ المدينة انتقلت حالة المسلمين من طور الضعف وحضيض الضعة إلى طور القوة وأوج الرفعة فشرع رسول الله يمهد السبيل لنشر الدعوة ويرسم الخطط لدفع المعتدين وتخليص المستضعفين فكانت باكورة أعماله قبل كل شيء تأسيس المجتمع الديني والمعهد العلمي فاشترى بعشرة دنانير الأرض التي بركت فيها ناقته وأمر بقطع أشجارها ونبش القبور التي كانت بها وتسويتها وأضاف إليها المسجد الذي كان بجانبها السيد الخزرجي أسعد بن زرارة ثم شرع في بنائه بالأحجار واللبن وجعل عمده وسقفه من جذوع

النَّخل وَجريده طوله نحو مائة ذراع وَمثلها عرضه له ثلاثة أبواب وَصفة وَبجانبه حجرات لأهله

(الكتاب لعلي وقدومه بأهل النبي ﷺ)

كَتب رسول الله كتاباً لعلي يأمره فيه بالهجرة بأهله وأرسله مع زيد بن حارثة وأبي رافع فابتاع على الرواحل وحمل عليها أم كلثوم وفاطمة وأم أيمن وسودة بنت زمعة زوج رسول الله وأم درمان زوج زيد وابنها أسامة

وخرج معه أهل أبي بكر رضي الله عنه وجماعة من المستضعفين يسيرون الليل ويكمنون النهار وعلي ماش تحت الرواحل ولما وصل المدينة نزل بقباء بالبيت الذي نزل به رسول الله وعند ما رآه النبي ضمه إليه . وتفل على ما حل من الورم بقدميه . ثم مسحها بيده الشريفة فأزال الله ما بها من الألم

(الشروع في بناء المسجد ومشاركة النبي لأصحابه في العمل)

شرع رسول الله في بناء المسجد مع أصحابه . فكان يحمل معهم اللبن بنفسه ويرتجز في بعض الأوقات بقول ابن أبي رواحة :

هذا الحمال لا حمال خيبر   هـــذا أبر ربنا وأطهر

وبقوله :

اللهم ان الأجر أجر الآخره   فارحم الانصار والمهاجره

وكانوا يجيبونه بقولهم :

لئن قعدنا والنبي يعــــمل   لذاك منا العـــمل المضلل

ورأى علي عثمان بن مظعون يحمل اللبنة يجافي بها عن ثوبه فارتجز بقوله :

لا يستوي من يعمر المساجدا   يدأب فيها قائما وقاعدا

ومن يرى عن التراب حائدا

فأجابوه بذلك وكان عثمان تأثر من ذلك وكان بجانبه عمار فقال له : لتكفن عن الارتجاز أو لأضربن وجهك فبلغ رسول الله ﷺ الخبر

فثار وجاء عمار ليزيل ما وقع بنفسه ﷺ على عثمان وقال يا رسول الله مالى ولأصحابك يريدون قتلى يحملون لبنة لبنة ويحملون فى لبنتين.
فقام ﷺ إليه ومسح شعره من التراب وقال له يا ابن سمية ليسوا بالذين يقتلونك تقتلك الفئة الباغية تدعوهم إلى الجنة ويدعونك إلى النار *

(الفصل الرابع والأربعون)

(خطة تكوينه ﷺ الأمة الاسلامية بعد استقراره بالمدينة)

قضى رسول الله وأصحابه فى بناء المسجد نحو ثلاثة أشهر تأكد فى خلالها من حالة البلاد وحالة سكانها ولما تم بناء المسجد أقام فيه الصلوات ، ونقل أهله إلى ما بناه بجانبه من الحجرات وجعله مقرا لأعماله ومقابلة الوافدين اليه وزواره واتخذه معهدا لتلقى علوم الدين ومركزا للنظر فى شئون المسلمين بل وناديا لهم فكانوا يقضون فيه أكثر الأوقات ولا يفارقونه الا لمهام الحاجات . فسرت بالتآلف لهم قلوب

وَاتَّقَدَتْ بِنَارِ الْحَسَدِ وَالْبُغْضِ مِنْ أَعْدَائِهِمْ قُلُوبٌ عِنْدَ ذَلِكَ أَصْدَرَ رَسُولُ اللهِ بَيَانًا يَتَضَمَّنُ الْخِطَّةَ الَّتِي يَجِبُ أَنْ يَسِيرُوا عَلَيْهَا لِتَكُونَ مِنْهُمْ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ عَزِيزَةُ الْجَانِبِ تَسْتَطِيعُ الْبَقَاءَ وَالْقِيَامَ بِالْوَاجِبِ فَنَظَّمَ الْعَلَاقَاتِ وَأَوْجَدَ بَيْنَهُمْ تَعَاوُنًا أَكِيدًا وَاتِّحَادًا وَطِيدًا ، وَاحْتَفَظَ بِالْعَلَاقَاتِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ جِيرَانِهِمُ الْيَهُودِ فَإِنَّ الْمَصْلَحَةَ قَاضِيَةٌ بِالاتِّفَاقِ التَّامِّ مَعَهُمْ لِأَنَّ قُرَيْشًا لَا تَزَالُ تَعْمَلُ فِي الْقَضَاءِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَاسْتِئْصَالِهِمْ

ــ وَهَا نَحْنُ نُلَخِّصُ مَا تَضَمَّنَهُ الْبَيَانُ فِي عَشْرِ مَوَادَّ ــ

(١) أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ وَكُلُّ قَبِيلَةٍ أَوْ فَخِذَةٍ أَوْ طَائِفَةٍ تُقَرُّ عَلَى حَالَتِهَا الَّتِي كَانَتْ لَهَا قَبْلَ ذَلِكَ فَالْمُهَاجِرُونَ عَلَى حَالَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ وَيَفْدُونَ عَانِيَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَكُلُّ طَائِفَةٍ أَوْ فَخِذَةٍ أَوْ قَبِيلَةٍ مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ عَلَى عَادَتِهَا يَتَعَاقَلُونَ وَيَفْدُونَ عَانِيَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ ٭

(٢) أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَدٌ وَاحِدَةٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ فَمَنْ أَرَادَهُمْ بِظُلْمٍ أَوْ عُدْوَانٍ

أو إفساد فكلهم عليه ولو كان ولدا لأحدهم ولا يقتل مومن مومنا في كافر ولا ينصر مومن كافرا على مومن

(٣) إن ذمة الله بين المومنين واحدة يجير عليهم أدناهم وبعضهم موالى بعض دون الناس وأن من اتبعهم من اليهود فله النصر والاسوة غير مظلومين ولا متناصر عليهم

(٤) إن سلم المؤمنين واحد فلا يسالم مومن دون مومن في قتال إلا على سواء وعدل بينهم ومن قتل مومنا شططا فعليه قوده والمومنون كلهم عليه إلى أن يقاد منه أو يرضى أولياء القتيل بالدية

(٥) إن المومنين على خير هدى وأقومه لا يجار لمشركي قريش نفس ولا مال ولا يحال دونهم على مومن

(٦) إن كل مومن أقر بما في هذه الصحيفة لا يحل له أن ينصر محدثا أو يأويه ومن يفعل ذلك فعليه لعنة الله وغضبه

(٧) إن اليهود أمة مستقلة لها دينها وللمسلمين دينهم وعليهم

نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم وأن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة وبينهم النصح والبر والنصر للمظلوم وأنهم ينفقون مع المسلمين ماداموا محاربين وليس لهم أن يعقدوا صلحاً مع محارب منفردين وأن الجار كالنفس غير مضار ، ولا يأثم رجل بحليفه

(٨) إن لليهود كل طائفة مواليهم وأنفسهم مثل مالأهل هذه الصحيفة وأن البر دون الاثم ولا يكسب كاسب إلا على نفسه

(٩) إن المدينة دار أمان من قعد فيها أو خرج منها فهو آمن إلا من ظلم أو أثم ، وإن هذا الكتاب لا يحول دون ظالم وآثم . وإن الله جار لمن بر واتقى ومحمداً رسول الله .

(١٠) إن كل ما يحدث من خلاف بين المتخالفين فان مرده إلى الله يحكم فيه محمد رسول الله .

هذا ملخص البيان تتضح به الخطة التي تكونت بها وحدة الامة الاسلامية وصاروا بها إخواناً متحدين ولحقوق الجوار حافظين

غير أن رسول الله رأى أن يخص المهاجرين بمؤاخاة خاصة مع رؤساء الأنصار ليزيل من قلوبهم وحشة غربة الدار لأنه مهما بالغ الأنصار فى إكرامهم فلا يزال حنينهم إلى وطنهم المحبوب

(الفصل الخامس والأربعون)

(المؤاخاة وحكمة تخصيصها بالمهاجرين)

الانسان الذى يحس إحساس الانسان مهما وجد من الراحة فى مهجره لا يزال يحس فى نفسه ميلا إلى وطنه ويشعر بوحشة فى الاغتراب لا يزيلها إلا عوده إليه واجتماعه بمن فيه من الأقارب والأحباب.

فالمهاجرون مهما بالغ فى إكرامهم الأنصار حتى ساووهم بأنفسهم كانت قلوبهم مملوءة بالشوق إلى وطنهم ويظهر ذلك منهم فى غضون حديثهم إذا مسهم أدنى ضرر. قالت عائشة رضى الله عنها سمعت بلالا ينشد حين تقلع عنه حماه :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً بِوَادٍ وَحَوْلِي إِذْخِرٌ وَجَلِيلُ
وَهَلْ أَرِدَنْ يَوْمًا مِيَاهَ مَجَنَّةٍ وَهَلْ تَبْدُوَنْ لِي شَامَةٌ وَطَفِيلُ

ثُمَّ يَقُولُ : اللَّهُمَّ الْعَنْ عُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَأَخَاهُ شَيْبَةَ وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ كَمَا أَخْرَجُونَا مِنْ أَرْضِنَا إِلَى أَرْضِ الْوَبَاءِ. قَالَتْ عَائِشَةُ فَأَخْبَرْتُ رَسُولَ اللهِ بِذَلِكَ فَقَالَ ﷺ : اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ . اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَمُدِّنَا وَصَحِّحْهَا لَنَا . بَلْ جَاءَ فِي حَدِيثِ أُصَيْلٍ الْغِفَارِيِّ أَنَّهُ قَدِمَ الْمَدِينَةَ فَعِنْدَمَا حَظِيَ بِلِقَاءِ الرَّسُولِ سَأَلَتْهُ عَائِشَةُ كَيْفَ تَرَكْتَ مَكَّةَ؟ قَالَ: تَرَكْتُهَا حِينَ ابْيَضَّتْ أَبَاطِحُهَا وَأَحْجَنَ ثُمَامُهَا وَأَغْدَقَ إِذْخِرُهَا وَأَبْشَرَ سَلَمُهَا فَاغْرَوْرَقَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللهِ وَقَالَ ﷺ تَشَوَّقْنَا يَا أُصَيْلُ دَعِ الْقُلُوبَ تَقِرُّ .

وَمِنْ هُنَا تَظْهَرُ الْحِكْمَةُ فِي تَخْصِيصِ الْمُهَاجِرِينَ بِهَذَا الْإِخَاءِ مَعَ أَنَّ الْمُسْلِمِينَ كُلَّهُمْ إِخْوَانٌ فَكَأَنَّ رَسُولَ اللهِ أَرَادَ بِمُؤَاخَاتِهِمْ مَعَ الْأَنْصَارِ تَخْفِيفَ أَلَمِ الْغُرْبَةِ وَإِزَالَةَ مَا بَقِيَ فِي نُفُوسِهِمْ مِنْ وَحْشَتِهَا فَعَقَدَ ﷺ

بينَ المهاجرين ورؤساء الأنصار مواخاة خاصة تتضمن التعاون على إقامة الحق والمواساة فى اليسر والعسر والتوارث بعد مفارقة الحياة وكان ﷺ يقول لهم : تآخيا فى الله أخوين أخوين .

قال أصحاب السير إن المواخاة هذه وقعت بين خمسين من المهاجرين وخمسين من الأنصار ودام العمل بمقتضاها غير أن الله أبطل التوارث بينهما بآيات المواريث .

ومع الأسف أننى بعد البحث الطويل لم أحظ بأسماء جميع المتآخين مع أن ذلك من مهام التاريخ فى نظر الباحثين . أبو بكر الصديق . وخارجة بن زهير . عمر بن الخطاب . وعتاب بن مالك . عثمان بن عفان - واوس بن ثابت . طلحة بن عبيد الله - وكعب بن مالك . الزبير بن العوام . وسلامة بن سلام . أبو عبيدة بن الجراح . وسعد بن معاذ . عبد الرحمن بن عوف . وسعد بن الربيع . سعيد بن زيد العدوى . وأبى بن كعب . مصعب بن عمير . وابو ايوب .

ابو حذيفة بن عتبة . وعباد بن بشير عمار بن ياسر، وحذيفة بن اليمان .
ابو ذر الغفاري ، والمنذر بن عمرو. حاطب بن أبي بلتعة ، وعويم
ابن ساعدة . بلال بن رباح ، وأبو رويحة الخثعمي ، هؤلاء الذين
ظفرت بهم وكان ﷺ يعقد لمن جاء بعدهم المؤاخاة أيضاً ولما تم
عقد المؤاخاة بالغ الانصار في الاكرام وتجاوزوا الحد الاقصى
في المواساة فكان الانصاري يخير أخاه المهاجر في اختيار زوجة
من زوجاته ليتنازل له عنها . رضوان الله عليهم أجمعين

(الفصل السادس والاربعون)

(نشر الدعوة إلى الاسلام وإسلام ابن سلام)

تفرغ رسول الله بعد عقد المؤاخاة بين المهاجرين والانصار
إلى نشر الدعوة فيمن تأخر من الأوس والخزرج عن الاسلام .
فكان يذهب إلى أنديتهم ويتعهدهم بالحكمة والموعظة الحسنة فأجابه
أكثرهم طوعاً ورغبة وأجابه آخرون تقية ونفاقاً ورأس هؤلاء

عبدالله بن أبي ابن سلول الخزرجي . ثم دعا اليهود إلى الإيمان برسالته كما آمنوا بأخيه موسى وكانوا ثلاث طوائف هم بنو قينقاع وبنو النضير حلفاء الخزرج وبنو قريظة حلفاء الأوس ، فأبى أحبارهم التصديق به غير الحصين بن سلام فإنه بادر بالاسلام وسماه ﷺ عبد الله وحين أسلم طلب من رسول الله أن يجمع اليهود ويسألهم عنه وهل يرضونه حكما بينه وبينهم ، فجمعهم رسول الله ثم قال لهم يامعشر اليهود اتقوا الله فوالله الذي لا إله إلا هو إنكم لتعلمون أني رسول الله حقا وأنكم تجدون صفتي في كتابكم أسلموا تسلموا ، قالوا مانعلم عنك شيئا فقال ﷺ فأي رجل فيكم ابن سلام ، قالوا ذاك سيدنا وابن سيدنا وأعلمنا وابن أعلمنا ، قال ﷺ أفرأيتم إن أسلم ، قالوا حاشا لله ما كان ليسلم فدعاه رسول الله ﷺ وقال له يا ابن سلام أما تعلم أني رسول الله تجدوني مكتوبا عندكم في التوراة ، قال ابن سلام بلى يامعشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذي لا إله إلا هو إنكم

لتعلمون انه رسول الله حقا ، فقالوا كذبت أنت أشرنا وابن أشرنا فقال ابن سلام إنهم قوم بهت أهل غدر فأخرجهم رسول الله من عنده وتركهم وشأنهم لما تضمنه البيان السابق من موادعتهم ، ثم تفرغ ﷺ للاستعداد لمقاومة قريش لتماديهم فى البغى والعدوان بمضاعفة أذى المستضعفين ومصادرة أموال المسلمين رجاء أن يأذن الله له فى حربهم وتخليص المستضعفين من أيديهم •

﴿ الفصل السابع والأربعون ﴾

﴿ تمادى قريش على البغى وإذن الله لرسوله ﷺ بقتالهم ﴾

علمت قريش بأن الرسول ﷺ قد صار فى منعة وقوة بالأنصار وقد آخى بين رؤسائهم والمهاجرين ، وأنه عاهد من حولهم من اليهود فضاعفوا أذى المستضعفين وصادروا أموال المهاجرين وألبوا البوادى على رسول الله ليصدوه عن نشر دعوته والقيام بمهمته عند ذلك أذن الله لرسوله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وللمسلمين

فى القتال ، ثم أوجب عليهم قتال من يقاتلهم ، ولما رمتهم العرب عن قوس واحدة أوجب سبحانه قتال المشركين كافة ، فأول آية نزلت فى ذلك هى قوله تعالى «أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير» الخ وحاصل معناها أنه سبحانه وتعالى رخص بالقتال للمؤمنين الذين يقاتلون أى يرغبون فى قتال أعداء الدين الذين ظلموهم وأخرجوهم من ديارهم وأموالهم ، ثم بشرهم بأنه تعالى قدير على نصرهم ، أى ومن كان وليه وناصره صاحب القدرة العظيمة فانه بلا شك سيكون غالبا .

تأهب ﷺ للحرب أهبته وبدأ بقطع سبيل التجارة على قريش لتضعف قواهم ، وتشتد عزائم المسلمين بما يفيئه الله عليهم من أموال أعدائهم ، فوقعت بين الفريقين مناوشات وحروب أرسل فى بعضها أصحابه ، وخرج فى بعضها بنفسه ، وسمى أهل السير ما خرج ﷺ فيها بنفسه غزوة وعددها نحو الثلاثين ، وما أرسل فيها

أصحابه سرية ، وعددها نحو السبعين (١) نقتصر في هذا الكتاب على ما به العظة والعبرة منها لذوي الألباب •

﴿باقي حوادث السنة الأولى﴾

﴿الفصل الثامن والأربعون﴾

﴿سرية حمزة وعبيدة وسعد بن أبي وقاص﴾

أول سرية بعثها رسول الله ﷺ هي سرية حمزة بن عبد المطلب بعثه في رمضان سابع شهر من الهجرة ومعه ثلاثون من المهاجرين ليعترضوا عيرًا لقريش راجعة من الشام يرأسها أبو جهـــل في ثلثمائة رجل ، فالتقى الفريقان بمحل يسمى سيف البحر ، فلمـا اصطفوا للقتال حجز بينهما مجدي بن عمرو الجهني وكان حليفًا للفريقين •

ثم بعث ﷺ في شوال ابن عمه عبيدة بن الحارث في ستين

---

(١) كما ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في شرح البخاري

مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فَلَقِيَ أَبَا سُفْيَانَ فِي مِائَتَيْ رَجُلٍ قُرْبَ الْجُحْفَةِ فَتَرَامَوْا بِالنِّبَالِ وَفَرَّ أَبُو سُفْيَانَ بِالْعِيرِ ، وَفَرَّ مِنَ الْعِيرِ إِلَى الْمُسْلِمِينَ الْمِقْدَادُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْأَسْوَدِ وَعُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ الْقُرَشِيَّانِ ، وَهُمَا مِنَ السَّابِقِينَ الَّذِينَ هَاجَرُوا إِلَى الْحَبَشَةِ ، فَلَعَلَّهُمَا عَادَا إِلَى مَحَلٍّ بِطَرِيقِ الشَّامِ وَاحْتَالَا فِي مُرَافَقَةِ عِيرِ قُرَيْشٍ فَسُرَّ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سُرُورًا عَظِيمًا ؛

ثُمَّ بَعَثَ ﷺ فِي ذِي الْقَعْدَةِ مِنَ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ فِي عِشْرِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَقْدَامِ حَتَّى وَصَلُوا صَبِيحَةَ اللَّيْلَةِ الْخَامِسَةِ الْمَحَلَّ الْمُسَمَّى فَرَارًا فَفَاتَتْهُمُ الْعِيرُ وَرَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ سَالِمِينَ ، وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ شُرِعَ الْأَذَانُ لِلصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ *

﴿حوادث السنة الثانية﴾

﴿الفصل التاسع والأربعون﴾

﴿غزوة ودان وتسمى الأبواء﴾

﴿وهى أول غزوة لرسول الله ﷺ﴾

علم رسول الله ﷺ بعير لقريش تريد الشام فخرج مع ستين من المهاجرين فى شهر صفر من السنة الثانية كى يعترضوا العير فساروا حتى بلغوا ودان ، ففاتتهم العير ، ولكنه عقد صلحاً مع بنى ضمرة على أنهم لا يغزونه ولا يعينون عليه عدواً ، وإذا دعاهم إلى نصره أجابوه وعلى أن ينصرهم على كل من يرومهم بسوء .

ثم كانت غزوة بواط (١) خرج رسول الله ﷺ من المدينة فى ربيع الأول من السنة المذكورة ومعه مائتان من المهاجرين ، ففاتتهم العير .

---

(١) جبل من جبال جهينة قرب ينبع

ثُمَّ كَانَتْ غَزْوَةُ سَفْوَانَ ، وَتُسَمَّى بَدْرًا الأُولَى ، وَسَبَبُهَا أَنَّ رَجُلًا يُسَمَّى كُرْزًا أَغَارَ عَلَى أَطْرَافِ الْمَدِينَةِ وَنَهَبَ بَعْضَ مَوَاشِيهَا ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي طَلَبِهِ حَتَّى بَلَغَ الْمَحَلَّ الْمَذْكُورَ وَلَمْ يُدْرِكُوا كُرْزًا وَعَادُوا إِلَى الْمَدِينَةِ سَالِمِينَ ٭

﴿غَزْوَةُ الْعُشَيْرَةِ﴾

عَلِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ خَرَجَ فِي عِيرٍ لِقُرَيْشٍ بِهَا أَمْوَالٌ كَثِيرَةٌ وَلَيْسَ مَعَهُ إِلَّا أَرْبَعُونَ رَجُلًا ، فَخَرَجَ ﷺ فِي مِائَةٍ وَخَمْسِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ فِي جُمَادَى الأُولَى مِنَ السَّنَةِ الْمَذْكُورَةِ يَعْتَقِبُونَ عَلَى ثَلَاثِينَ بَعِيرًا ، وَلَمَّا وَصَلُوا الْعُشَيْرَةَ عَلِمُوا أَنَّ الْعِيرَ قَدْ فَاتَتْهُمْ ، فَأَقَامُوا بِهَا أَيَّامًا ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ سَالِمِينَ ٭

﴿سَرِيَّةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدِاللهِ بْنِ جَحْشٍ الْأَسَدِي﴾

فِي شَهْرِ رَجَبَ مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ بَعَثَهُ ﷺ فِي اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا إِلَى نَخْلَةَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ وَسَمَّاهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سُمِّيَ بِذَلِكَ ، وَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهَا الْتَقَى بِجَمَاعَةٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مَعَهُمْ تِجَارَةٌ فَقَتَلَ مِنْهُمْ عَمْرَو بْنَ الْحَضْرَمِيِّ وَأَسَرَ اثْنَيْنِ وَفَرَّ الْبَاقُونَ فَغَنِمَ مَا مَعَهُمْ وَعَادَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَأَرْجَفَ بِهِ الْمُرْجِفُونَ وَقَالُوا قَاتَلَ فِي رَجَبَ شَهْرِ اللهِ الْحَرَامِ فَتَوَقَّفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ أَخْذِ خُمُسِهِ مِنْ غَنَائِمِهِمْ ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى «يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللهِ» عِنْدَ ذَلِكَ أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خُمُسَ تِلْكَ الْأَمْوَالِ .

مِنْ هَذِهِ الْغَزَوَاتِ وَالسَّرَايَا يَتَّضِحُ لِلْقَارِئِ قُوَّةُ عَزِيمَةِ الْمُسْلِمِينَ وَمُخَاطَرَتِهِمْ بِأَنْفُسِهِمْ فِي إِعْزَازِ الدِّينِ فَإِنَّ عَدَدَ الْمُحَارِبِينَ مِنْهُمْ وَسِلَاحَهُمْ

كَانَ قَلِيلاً جِدًّا بِالنِّسْبَةِ لِأَعْدَائِهِمْ ، وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ كَانُوا يُطَارِدُونَ الْعَدُوَّ إِلَى أَمَاكِنَ بَعِيدَةٍ عَنِ الْمَدِينَةِ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ .

﴿الْفَصْلُ الْخَمْسُونَ﴾

﴿تَحْوِيلُ الْقِبْلَةِ وَصَوْمُ رَمَضَانَ وَالزَّكَاةُ﴾

﴿وَصَلَاةُ الْعِيدِ وَزَوَاجُ فَاطِمَةَ وَعَائِشَةَ وَحَفْصَةَ﴾

كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَرْغَبُ أَنْ تَكُونَ قِبْلَتُهُ مَكَّةَ وَيَسْأَلُ اللهَ ذَلِكَ حَتَّى نَزَلَتْ عَلَيْهِ آيَةُ «قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ» فَجَعَلَ ﷺ صَلَاتَهُ إِلَى مَكَّةَ وَذَلِكَ بَعْدَ سِتَّةَ عَشَرَ شَهْرًا مِنْ وُصُولِهِ الْمَدِينَةَ قَبْلَ بَدْرٍ بِشَهْرَيْنِ فَكَانَ فِى ذَلِكَ اخْتِبَارٌ لِلْمُوَحِّدِينَ ، قَالُوا آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا ، وَفِتْنَةٌ لِغَيْرِهِمْ ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ مَا رَجَعَ مُحَمَّدٌ إِلَى قِبْلَتِنَا إِلَّا أَنَّهُ رَأَى دِينَنَا حَقًّا وَيُوشِكُ أَنْ يَتَّبِعَهُ وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَوْ كَانَ نَبِيًّا مَا خَالَفَ قِبْلَةَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَهُ ، فَأَنْزَلَ اللهُ فِى ذَلِكَ «سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ

عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا » إلى آخر الآيات ، وَفِي شَعبانَ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ أَوْجَبَ اللهُ صَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ وزكاةَ الفِطْرِ وَزَكَاةَ الْمَالِ وَشَرَعَ صَلَاةَ الْعِيدِ .

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ أَيْضاً زَوَّجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ابْنَتَهُ فَاطِمَةَ بِابْنِ عَمِّهِ عَلِيٍّ ، وَكَانَ عُمْرُهُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً ، وعُمْرُهَا خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً ، وأَمْهَرَهَا عَلِيٌّ أَرْبَعَمِائَةِ مِثْقَالٍ مِنَ الْفِضَّةِ ، وأَوْلَمَ عَلَى ذَلِكَ أَفْخَرَ وَلِيمَةٍ تَمْراً وَحَيْساً وَخُبْزَ شَعِيرٍ ، وبعد أَنْ جَهَّزَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَرْسَلَهَا بعدَ العِشاءِ مع أُمِّ أَيْمَنَ إِلَى دَارِ عَلِيٍّ الَّتِي أَعَدَّهَا لَهُمَا رَسُولُ اللهِ بِجِوَارِهِ ، وَقَالَ لَهَا لَا تُفَارِقِيهِمَا حَتَّى آتِيكِ ، وَبَعْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ذَهَبَ ﷺ فَجَلَسَ بَيْنَهُمَا ثُمَّ أَمَرَ فَاطِمَةَ أَنْ تَأْتِيَ بِمَاءٍ فَأَتَتْ بِهِ فَقَرَأَ عَلَيْهِ وَنَفَثَ فِيهِ ثُمَّ نَضَحَ بِهِ عَلَى صَدْرِهَا وَظَهْرِهَا ، وَقَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ مِنْهُمَا الْكَثِيرَ الطَّيِّبَ ، ثُمَّ أَمَرَ عَلِيّاً بِأَنْ يَأْتِيَ بِمَاءٍ وَفَعَلَ بِهِ كَذَلِكَ وَدَعَا بِذَلِكَ الدُّعَاءِ ، وَقَدِ اسْتَجَابَ اللهُ دُعَاءَهُ فَكَانَ لَهُمَا مِنَ الذُّرِّيَّةِ مَا لَمْ

يكن لغيرهما من سائر المسلمين *

وفى هذه السنة أيضاً بنى ﷺ بعائشة بنت صديقه أبى بكر ونقلها إلى الدار التى أعدها لها بجوار المسجد وفيها تزوج ﷺ بحفصة بنت عمر بعد وفاة زوجها خنيس بن حذافة وكان من السابقين هاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية ثم عاد وهاجر وحضر بدراً ثم توفى بالمدينة، فرأى رسول الله أن يساوى بين عمر وأبى بكر فى مصاهرته كما ساوى بين على وعثمان فى إكرامهما بتزويجهما على بناته، وهؤلاء الاربعة اجل اصحابه الذين قاموا بنشر دعوته عليه وآله وصحبه أفضل الصلاة والسلام *

﴿الفصل الحادى والخمسون﴾

﴿غزوة بدر الكبرى والشورى بين المسلمين﴾

علم رسول الله ﷺ أن عير قريش عائدة من الشام وهى التى يرأسها أبو سفيان وقد فاتته ﷺ حين اعترضها فى غزوة العشيرة

وقت ذهابها ، وأن فيها أموالاً كثيرة لقريش فاستنفر ﷺ أصحابه عامة للتعرض لها ، وخرج من المدينة ثمانية من رمضان من السنة الثانية ومعه أقل من أربعمائة رجل معهم ثلاثة أفراس وسبعون بعيراً يتعاقبون عليها . وعلم أبو سفيان بخروجهم فأرسل إلى قريش يستنفرها لحماية عيرها ، وسلك بها غير الطريق المعتاد . فخرجت قريش نحو ألف معهم أكثر من ألف بعير ومائة فرس مع كمال الاستعداد ، فلما وصل رسول الله ﷺ الروحاء على نحو أربعين ميلاً من المدينة علم بذلك كله ، فجمع أصحابه وأخبرهم بخروج قريش لقتالهم وشاورهم في الأمر ، فقال بعضهم خرجنا للعير غير مستعدين وقال آخرون نلقى عدونا والله ناصرنا ، فأعاد القول ثانياً ، فقال المقداد بن عمرو ابن الأسود من المهاجرين ، لانقول لك كما قالت اليهود لموسى : « اذهب أنت وربك فقاتلا » بل نقول . قاتل عدوك ونحن معك نقاتل عن يمينك وشمالك وأمامك وخلفك ، فأعاد ﷺ القول

ثَالثَةً ، فقَالَ سعد بن معاذ(١) سيِّدُ الأوْس كأنَّكَ تعنينا يا رَسُولَ اللهِ : إنَّ أمرَنا تبعٌ لأمْرِكَ وَاللهِ لَئِن اسْتعْرضْتَ بنا البَحْرَ لخضْنَاه ، فسرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بما سمعَ وقَالَ سيرُوا وَأبشِرُوا فَإنَّ اللهَ قَدْ وَعَدَنِى إحْدَى الطَّائفَتَيْنِ . وَإنِّى قَدْ رأيْتُ مَصَارِعَ القَوْمِ . وَأنزلَ اللهُ فى ذلكَ « وَإذْ يَعِدُكُم اللهُ إحْدَى الطَّائفَتَيْنِ أنَّهَا لَكُمْ وَتوَدُّونَ أنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللهُ أنْ يُحِقَّ الحَقَّ بكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الكَافِرِينَ » أىْ اذْكُرُوا مَعَاشِرَ المُسْلِمِينَ الوَقْتَ الَّذِى وَعَدَكُمُ اللهُ فيه إحْدَى طَائفَتَى مُشْرِكِى قُرَيْشٍ أنَّهَا لَكُمْ أىْ تَحْتَ سُلْطَانِكُمْ ، فَتَرْغَبُونَ أنْ تَكُونَ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ وَهِىَ طَائفَةُ العِيرِ فِيهَا أبُو سُفْيَانَ مَعَ المَالِ الكَثِيرِ وَيُرِيدُ اللهُ طَائفَةَ النَّفِيرِ فِيهَا أبُو جَهْلٍ وَرُؤَسَاءُ الشِّرْكِ أعْدَاءُ الدِّينِ ، لِيُحِقَّ الحَقَّ وَيَقْطَعَ دَابِرَ أُولَئِكَ الكَافِرِينَ ، فَكَانَ مَا أرَادَهُ تَعَالَى . وَهُوَ أحْكَمُ الحَاكِمِينَ .

---

(١) هذا هو المشهور فى كتب السير وشرح البخارى والذى فى مسلم فى أن القائل هو سعد بن عبادة ولا مانع من أن يكون كل واحد منهما تكلم عن قومه لأن ابن عبادة سيد الخزرج وابن معاذ سيد الأوس والله أعلم .

﴿ الفصل الثاني والخمسون ﴾

﴿ التقاء الجيشين والتحام القتال ﴾

سار رسول الله ﷺ بأصحابه حتى نزلوا على أغزر مياه بدر وجعلوه خلف أظهرهم باشارة الحباب بن المنذر الأنصاري ، ثم بنوا لرسول الله عريشاً على تل مشرف على ميدان القتال لتكون القيادة العامة له ﷺ وجعلوا عنده أبا بكر الصديق ، وتولى سعد ابن معاذ حراسة العريش بنفسه . وبات رسول الله ﷺ يدعو ربه ويسأله النصر على عدوه ،

ولما كان صبح يوم الجمعة سبعة عشر رمضان ، التقى الجيشان ، فنزل ﷺ ورتب الجند وأعطى لواء ابيض لمصعب بن عمير العبدري وراية بيضاء لعلي بن أبي طالب وراية بيضاء للحباب بن المنذر . عند ذلك برز ثلاثة من مشركي عبد شمس وطلبوا مبارزة بني عمهم من بني هاشم ، فبرز لهم حمزة وابنا أخويه عبيدة بن الحارث وعلي بن

أبي طالب ، فقتل الثلاثة المسلمون الثلاثة المشركين ، وجرح عبيدة جرحاً بليغاً فحمله حمزة وعلي إلى عريش النبي ﷺ فوضعه على فخذه وطيب قلبه ، فقال عبيدة نحن أحق بقول أبي طالب

ونسلمه حتى نصرع دونه ونذهل عن أبنائنا والحلائل

فبشره رسول الله ﷺ بالجنة ومات بعد أيام ، وقبره معروف إلى الآن بالصفراء ثم نزل رسول الله ﷺ وعدل الصفوف وأوصى أصحابه بالصبر والثبات وعاد إلى عريشه يلاحظ حركات الجند ويسأل الله إنجاز الوعد ، وبعد مناوشات هجم المشركون على المسلمين ، وكثرت الجراحات ثم جاء النصر المبين بانهزام المشركين فولوا على أعقابهم مدبرين . ولما رأى رسول الله ﷺ القتل في قريش قد استحر ، أخذته الشفقة والرحمة وأمر بالأسر . فعارضه بعضهم فلم يلتفت ﷺ إلى المعارضين بل أمر من ينادي في الناس من أسر أسيراً فهو له ، فبادر المسلمون لأسر المشركين حتى بلغ

عددهم كالقتلى سبعين ، وفى هـذا مظاهر كثيرة من مدلولى آية (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)، وآية (وانك لعلى خلق عظيم)

﴿ الفصل الثالث والخمسون ﴾

﴿ دفن القتلى ونداء الموتى ﴾

كل أعماله ﷺ دروس ينتفع بها المفكرون فقد خرج من المدينة ومعه أقل من أربعمائة مقاتل . ليس معهم إلا سبعون بعيرا كانوا يتعاقبونها ، وقد ورد أنه ﷺ كان يتعاقب مع على وزيد بن حارثة بعيراً واحداً ليقتدى به قواد الجيوش ، ثم إنه لما علم كثرة العدو شاور أصحابه ولم يقدم على الأمر حتى اجتمعت كلمتهم وسمع منهم أنهم يفدونه بأنفسهم بل سمع منهم ماهو أعظم من ذلك وأنهم لا يتقاعسون عن امتثال أمره ولو تحقق لديهم هلاك أنفسهم فلله در سعد بن معاذ والمقداد بن الأسود . حيث أفصحا عن ذلك :

ثم لما أراد ﷺ تعيين ميدان القتال أخذ برأي الحباب بن المنذر فجعلوا الماء خلف أظهرهم. وبنوا له ﷺ عريشاً على تل لتكون حركات الجند على مرأى منه ﷺ وتولى القيادة بنفسه وكان ينزل إلى الميدان ويصلح صفوف أصحابه بعصا في يده ثم أمرهم أن لا يمنعوا أحداً من ورود الماء. ولما انهزم الأعداء أمر بالكف عن القتل واستبداله بالأسر رحمة منه وشفقة. ولما انتهت المعركة أمر بدفن القتلى من أصحابه وأعدائه. ونزل فزار الشهداء وترحم عليهم وكانوا أربعة عشر ستة من المهاجرين وستة من الخزرج واثنين من الأوس. وبعد ذلك وقف على مدفن الأعداء المشركين وكانوا سبعين فنادى كل رئيس منهم باسمه يافلان بن فلان. يافلان بن فلان. ثم ذكرهم بقوله: هل وجدتم ما وعدكم الله ورسوله حقاً. فقال له سيدنا عمر رضى الله عنه. كيف تنادى أجساماً هامدة؟ فقال ﷺ والذى نفسى بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم إلا أنهم

لايستطيعون الجواب .

ولما انتهت الحرب أقام بمحلها ثلاثة أيام ، وكانت هذه عادته على الدوام ، ثم ارتحل ومعه الأسارى والغنائم وفى وادى الصفراء قسمها بين المسلمين وأمر بقتل النضر بن الحارث . ثم عقبة بن أبى معيط لكثرة ايذائهما لرسول الله ﷺ حين كان بمكة *

ولما دخل المدينة شاور أصحابه فى الأسرى وبعد محاورة طويلة تقرر المن على المعوزين والفداء على آخرين وكان من جملتهم عمه العباس فدفع الفداء عن نفسه وعن بعض أقاربه وعاد الى مكة مع أن أعمال العباس تدل على إيمانه . فانه حضر بيعة الانصار ليلة العقبة واستوثق لرسول الله منهم . وكان بقاؤه بمكة عينا لرسول الله يكاتبه بأخبار المشركين ولهذا أوصى رسول الله أصحابه يوم بدر ان لايقتلوه ولكنه عامله فى الفداء بظاهر أمره كى يبقى عينا له على عدوه وكذلك كان حتى عام الفتح والله أعلم .

وَهَهُنَا يَحْسُنُ أَنْ نُنَبِّهَ عَلَى أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَعَلَ مِنْ جُمْلَةِ مَا يُقْبَلُ فِى الْفِدَاءِ تَعْلِيمَ الْكِتَابَةِ لِعَشَرَةٍ مِنْ أَوْلَادِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى كُلِّ فَقِيرٍ يُحْسِنُ التَّعْلِيمَ مَعَ أَنَّ قَدْرَ الْفِدَاءِ فِى تِلْكَ الْغَزْوَةِ كَانَ أَرْبَعَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ لِكُلِّ مَأْسُورٍ فَلْيَفْقَهْ هَذَا إِخْوَانُنَا الْمُسْلِمُونَ وَلَا يَسْتَكْثِرُوا فِى تَعْلِيمِ أَوْلَادِهِمْ مَا يَبْذُلُونَ .

وَفِى قِصَّةِ بَدْرٍ وَمَا جَرَى فِيهَا وَبَعْدَهَا مَظَاهِرُ كَثِيرَةٌ مِنْ مَدْلُولَى آيَتَىْ « إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ، وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ » .

وَلَمَّا انْقَضَى أَمْرُ بَدْرٍ أَنْزَلَ اللهُ فِيهِ سُورَةَ الْأَنْفَالِ وَقَدْ عُنِىَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ وَالسِّيَرِ بِتَفْسِيرِهَا .

﴿ تَكْمِلَةٌ ﴾

يَحْسُنُ أَنْ نُحَرِّرَ بِهَذِهِ الزُّبْدَةِ أَبْطَالَ بَدْرٍ الْكِرَامَ لِاخْتِلَافِ الْعُلَمَاءِ فِى عَدَدِهِمْ وَتَخَبُّطِ الْكَثِيرِينَ فِى أَسْمَائِهِمْ وَكُنَاهُمْ مَعَ أَنَّهُ وَرَدَ فِى حَقِّهِمْ لَعَلَّ اللهَ اطَّلَعَ إِلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ لَهُمْ اصْنَعُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ

غفرتُ لكُم *

لهذا عنيتُ بذلك واقتفيتُ ترتيبَ العلّامة ابن هشام وأتممتُ مافاته من كتب الحديث والسير فبلغ مجموع عدد البدريين ثلاثمائة وثلاثا وستين وهو غاية ماقيل في مجموع عددهم كما قال العسقلاني أربعة وتسعون من المهاجرين واربعة وسبعون من الاوس ومائة وخمسة وتسعون من الخزرج كما في القسطلاني *

(الحزب الاول)

(المهاجرون اربعة وتسعون)

ذكر البخاري في صحيحه انّ سهام المهاجرين من بدر كانت مائة وها نحن قد ظفرنا باربعة وتسعين من اسمائهم. ولعلّ الستة الاسهم الباقية هي سهام الثلاثة الافراس التي معهم كما قال العسقلاني (محمد رسول الله شرف البدريين):

حمزة بن عبد المطلب الهاشمي. علي بن ابي طالب الهاشمي. زيد بن

حَارِثَةَ الْكَلْبِي مَوْلَى رَسُولِ اللهِ. أَنَسَةُ الْحَبَشِي مَوْلَى رَسُولِ اللهِ. أَبُو كَبْشَةَ الْفَارِسِي مَوْلَى رَسُولِ اللهِ. أَبُو مَرْثَد كَنَّازُ بْنُ حصين. ابْنُهُ مَرْثَد عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ الْهَاشِمِي. الطُّفَيْلُ بْنُ الْحَارِثِ الْهَاشِمِي. الْحُصَيْنُ بْنُ الْحَارِثِ الْهَاشِمِي. مِسْطَحٌ وَهُوَ عَوْفُ بْنُ أُثَاثَةَ بْنِ عَبَّادٍ الْمُطَّلِبِي. فَهَؤُلَاءِ إِثْنَا عَشَرَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَالْمُطَّلِبِ وَمَوَالِيهِمْ *

عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ الْأُمَوِي. أَبُو حُذَيْفَةَ مُهَشِّمٌ أَوْ هُشَامُ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ. سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ. عَبْدُ اللهِ بْنُ جَحْشٍ الْأَسَدِي. عُكَّاشَةُ بْنُ مُحْصَنٍ الْأَسَدِي. شُجَاعُ بْنُ وَهْبٍ الْأَسَدِي. عُقْبَةُ بْنُ وَهْبٍ الْأَسَدِي أَبُو سِنَانِ بْنِ مُحْصَنِ بْنِ حُرْثَانَ الْأَسَدِي. ابْنُهُ سِنَانٌ. مُحْرِزُ بْنُ نَضْلَةَ الْأَسَدِي. رَبِيعَةُ بْنُ أَكْثَمَ الْأَسَدِي. ثَقِيفُ بْنُ عَمْرٍو. أَخُوهُ مَالِكٌ. أَخُوهُمَا مُدْلَاجٌ أَوْ مُدْلِجُ بْنُ عَمْرٍو. أَبُو مَخْشِي سُوَيْدُ بْنُ مَخْشِي الطَّائِي. يَزِيدُ بْنُ رُقَيْشٍ الْأَسَدِي. عُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ النَّوْفَلِي. خَبَّابٌ مَوْلَى عُتْبَةَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ الْأَسَدِي. حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ الْأَسَدِي. سَعْدٌ الْكَلْبِي

مولى حاطب . مصعب بن عمير العبدري . سويبط بن سعد العبدري
عبدالرحمن بن عوف الزهري . سعد بن ابي وقاص الزهري . أخوه
عمير بن ابي وقاص الزهري . المقداد بن عمرو بن الاسود الحضرمي
عبد الله بن مسعود الهذلي . مسعود بن ربيعة القاري من القارة .
ذو الشمالين عمير بن عبد عمرو الخزاعي . خباب بن الارت التميمي
ابو بكر عبد الله بن عثمان صديق رسول الله ﷺ التميمي . بلال
ابن رباح الجمحي مولى ابي بكر . عامر بن فهيرة الاسدي مولى
ابي بكر . صهيب بن سنان النمري ثم الرومي . طلحة بن عبيد الله
الاسدي . ابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومي . شماس بن
عثمان المخزومي . الارقم بن ابي الارقم عبد مناف المخزومي . عمار
ابن ياسر العنسي . معتب بن عوف الخزاعي . عمر بن الخطاب بن
نفيل العدوي . زيد بن الخطاب بن نفيل العدوي . مهجع بن عك
بن عدنان مولى عمر بن الخطاب . عمرو بن سراقة العدوي .

عبد الله بن سراقة العدوى . واقد أو واقب بن عبد الله حليف بنى عدى

خولى بن أبى خولى حليف بنى عدى . مالك بن أبى خولى حليفه

بنى عدى . عامر بن ربيعة العنزى حليف آل الخطاب . عامر بن البكير

ابن عبد ياليل . أخوه عاقل . أخوهما خالد . أخوهم إياس وهؤلاء

حلفاء بنى عدى . سعيد بن زيد العدوى . عثمان بن مظعون الجمحى

ابنه السائب . قدامة ابن مظعون الجمحى . عبد الله بن مظعون الجمحى

معمر بن الحارث بن معمر الجمحى . خنيس بن حذافة السهمى . أبو سبرة

ابن أبى رهم العامرى . عبد الله بن مخرمة بن عبد العزى . عبد الله بن

سهيل بن عمرو بن عبد شمس . عمير بن عوف مولى سهيل . سعد

ابن خولى العامرى . أبو عبيدة عامر بن الجراح . عامر أو عمرو بن

الحارث بن زهير . سهيل أو سهل بن وهب بن ربيعة بن بيضاء .

أخوه صفوان . عمرو بن أبى السرح . وهب بن سعد بن أبى السرح

العامرى . حاطب بن عمرو العامرى . عياض بن زهير الفهرى من

بني الحارث . فهؤلاء خمسة وثمانون ذكرهم ابن هشام في سيرته وأما الباقون فهم :

الأخنس بن حبيب . سبرة بن فاتك . الحارث بن قيس . صبيح مولى أبي العاص مرض فأسهم له . طليب بن عمير . وهب بن أبي السرح . يزيد بن الأخنس . خريم بن فاتك . عمرو بن عوف حليف بني عامر .

فهؤلاء أربعة وتسعون رجلاً من المهاجرين ، ثلاثة منهم لم يحضروا بدراً ولكن فرض لهم رسول الله ﷺ سهمهم في الغنيمة وجعل لهم من الأجر مثل من حضر ، وهم عثمان بن عفان الأموي وطلحة بن عبيد الله الأسدي . وسعيد بن زيد الأسدي . لأن الأول جلس بأمر رسول الله ﷺ للقيام بأمر زوجه رقية بنت رسول الله ﷺ لمرضها والأخيران بعثهما ليتجسسا أخبار قريش فقدما إلى رسول الله ﷺ بعد عوده من الغزوة رضوان الله

تَعَالَى عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ *

(الْحِزْبُ الثَّانِي)

(الْأَوْسُ أَرْبَعَةٌ وَسَبْعُونَ هَذِه أَسْمَاؤُهُمْ)

سَعْدُ بْنُ مُعَاذِ بْنِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ . أَخُوهُ عَمْرُو بْنُ مُعَاذ . الْحَارِثُ ابْنُ أَوْسِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ . الْحَارِثُ بْنُ أَنَسٍ أَوِ ابْنُ قَيْسِ ابْنِ رَافِعِ بْنِ عَبْدِ الْأَشْهَلِ . سَعْدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عُبَيْد . سَلَمَةُ بْنُ سَلَامَةَ بْنِ وَقْشِ بْنِ زَعُورَا . عَبَّادُ بْنُ بِشْرِ بْنِ وَقْشِ بْنِ زَعُورَا . سَلَمَةُ ابْنُ ثَابِتِ بْنِ وَقْشِ بْنِ زَعُورَا . رَافِعُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ كُرْزِ بْنِ زَعُورَا الْحَارِثُ بْنُ خَزَمَةَ أَوِ ابْنُ خَزْمَةَ بْنِ عَدِيٍّ حَلِيفٌ لَهُمْ . مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ ابْنِ خَالِدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ مَجْدَعَةَ بْنِ حَارِثِ بْنِ الْحَارِث . سَلَمَةُ بْنُ أَسْلَمَ ابْنِ حُرَيْشٍ مِنْ بَنِي حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِث . أَبُو الْهَيْثَمِ مَالِكُ بْنُ التَّيِّهَانِ . عُبَيْدَةُ بْنُ التَّيِّهَانِ . عَبْدُ اللهِ بْنُ سَهْلٍ أَخُو بَنِي زَعُورَا هَؤُلَاءِ خَمْسَةَ عَشَرَ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ . قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَامِرٍ : عُبَيْدُ بْنُ

اوس بن مالك ويقال له المقرن لانه قرن اربعة من الأسرى يوم بدر . النضر بن الحارث بن عبد . معتب بن عبيد بن عبد . عبدالله بن طارق البلوى حليفهم . مسعود بن عبد سعد من بنى حارثة . أبو عبس ابن جبر من بنى حارثة . أبو بردة هانىء بن نيار البلوى حليفهم . عاصم ابن ثابت بن قيس . معتب او متعب بن قشير بن مليل . أبو مليل بن الازعر بن زيد . عمرو او عمير بن معبد بن الازعر بن زيد . سهل ابن حنيف بن واهب (الخمسة الأخيرون من بنى عوف) . مبشر بن عبد المنذر بن زنبر . رفاعة أخوه . سعد بن عبيد بن النعمان . عويم ابن ساعدة . رافع بن عنجدة . عبيد بن أبى عبيد . ثعلبة بن أبى حاطب ابن عمرو . أبو لبابة بشير بن عبد المنذر رده رسول الله ﷺ من الروحاء واستخلفه على المدينة وضرب له بسهم مع أصحاب بدر . الحارث بن حاطب بن عمرو وقع فكسر بالروحاء فرده ﷺ إلى المدينة وضرب له بسهم مع أصحاب بدر . أنيس بن قتادة بن ربيعة .

معن بن عدى البلوى حليفهم . ثابت بن ارقم بن ثعلبة. عبد الله بن سلمة بن مالك . عاصم بن عدى بن الجد بن العجلان رده رسول الله واستخلفه على أهل العالية وضرب له بسهم مع أصحاب بدر . زيد ابن أسلم بن ثعلبة .ربعى بن رافع بن زيد .عبد الله بن جبير بن النعمان عاصم بن قيس بن ثابت بن النعمان أبو ضياح بن ثابت بن النعمان . اخوه ابو حنة ويقال له ابو حبة .سالم بن عمير بن ثابت بن النعمان . خوات ابن جبير بن النعمان وقع فكسر بالروحاء فرده ﷺ إلى المدينة وضرب له بسهم مع أصحاب بدر . منذر بن محمد بن عقبة .ابو عقيل ابن عبدالله بن ثعلبة من قضاعة حليفهم . الحارث بن ابى خزمة يكنى أبا بشير . سعد بن خيثمة بن الحارث . منذر بن قدامة بن عرفجة . الحارث بن عرفجة تميم مولى سعد بن خيثمة او مولى بن غنم . جبير أو جبر بن عتيك بن الحارث . مالك بن نميلة او ابن نميلة حليف لهم النعمان بن عصر البلوى حليف لهم هؤلاء احد وستون ذكرهم

ابْن هشَام فى سيرَته *

وَأَمَّا البَاقُونَ فهم: النعمَانُ بن أَبِى خَزمَةَ . يَزِيدُ بْنُ السَّكَن . خدَاشُ ابْنُ قَتَادَةَ . زيَادُ بنُ السَّكَنِ . إيَاسُ بْنُ أَوْس . شَرِيكُ بْنُ أَنَس . عَامِرُ ابن يزيد . عبدالله بن شريك عمارة بن زياد . عبد الرحمن بن جبير . مَالِكُ بن قُدَامَة . ظُهيرُ بْنُ رَافِعِ بْن عدى . مظهر بْنُ رَافِعِ بْن عدى .

فهؤلاء أربعة وسبعونَ وهو موافقٌ لمَا فى القسطلانى أربعة منهم لم يشهدوا ابدًا للأسباب السَّابق ذكرهَا ، فأعطوا اسهمهم من الغنيمة وهم ابو لُبَابَة رفَاعة بن عبد المُنْذر . وَالحَارثُ بن حَاطب . وعَاصِمُ بن عَدِى . وخوان بن جبير رضوانُ الله عليهم أجمعينَ .

﴿ الحزبُ الثَّالثُ ﴾

﴿ الخزرج مائة وخمسة وتسعونَ هذه أسماؤهم ﴾

خَارِجَةُ بن زيد بن أبى زهير . سعد بن الرَّبيع بن عمرو بن أبى زهير عبدالله بن رواحة . خَلَّاد بن سويد بن ثعلبة هؤلاء اربعة نفر من

بني عبد القيس . بشير بن سعد بن ثعلبة . اخوه سماك بن سعد من بني زيد
سبيع بن قيس بن عيشة . اخوه عباد او عبادة . عبد الله بن عبس فهؤلاء
ثلاثة من بني عدي . يزيد بن الحارث بن قيس . خبيب بن أساف بن
عتبة . عبد الله بن زيد بن ثعلبة . اخوه حريث أو الحارث . سفيان بن
ابن بشر أو نصر فهؤلاء أربعة نفر من بني جشم بن الحارث . تميم بن
يعار بن قيس . عبد الله بن عمير او عسير من بني حارثة . زيد بن المزين
بن قيس بن عدي . عبد الله بن عرفطة بن عدي هؤلاء اربعة نفر من
بني جدارة بن عوف بن الحارث . عبد الله بن الربيع بن قيس . عبد الله
ابن عبد الله بن ابي بن سلول . اوس بن خولي بن عبد الله هذان الرجلان
من بني عوف بني الحبلي . زيد بن وديعة بن عمرو . عقبة بن وهب
ابن كلدة حليفهم . رفاعة بن عمرو بن زيد . عامر بن سلمة بن عامر
اليماني حليفهم . ابو خميصة معبد بن عباد او عبادة . عامر او عاصم
ابن البكير حليفهم هؤلاء ستة نفر من بني جزء أو جزي . نوفل

ابن عبدالله بن نضلة بن مالك . عبادة بن الصامت بن قيس . اخوه
أوس بن الصامت بن قيس هذان الرجلان من بنى اصرم بن عوف .
النعمان بن مالك بن ثعلبة الدعدى . ثابت بن هزال بن عمرو بن قربوس
مالك بن الدخشم بن مرضخة ربيع بن إياس بن عمرو . ورقة بن إياس
عمرو بن إياس هؤلاء الثلاثة من أهل اليمن حلفاء لهم . المجذر عبدالله
ابن زياد بن عمرو البلوى حليفهم عباد بن الخشخاش بن عمرو بحاب أو
بحاث ابن ثعلبة بن خزيمة عبدالله بن ثعلبة بن خزيمة اخوه . عتبة بن ربيعة
ابن خالد حليفهم من بنى بهراء هؤلاء خمسة من بنى غصينة . ابو دجانة سماك
ابن خرشة . المنذر بن عمرو بن خنيس هذان الرجلان من بنى ساعدة
ابو أسيد مالك بن ربيعة بن البدن أو البدى . مالك بن مسعود بن
البدن او البدى . عبدربه بن حق بن أوس . كعب بن جماز الجهنى
حليفهم . ضمرة بن عمرو بن ثعلبة الجهنى . اخوه زياد ، بسيسة
أو بسيس أخوهما ، عبدالله بن عامر البلوى حليفهم هؤلاء الخمسة من

جُهَيْنَةَ حُلَفَاؤُهُمْ ، خَرَّاشُ بْنُ الصِّمَّةِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ ، الْحُبَابُ
ابْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَمُوحِ ، عُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ بْنِ الْجَمُوحِ ، تَمِيمٌ مَوْلَى خَرَّاشِ
ابْنِ الصِّمَّةِ، عَبْدُاللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَرَامٍ ، مُعَاذُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ قَاتِلُ
أَبِي جَهْلٍ، مُعَوِّذُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ ، خَلَّادُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ، عُقْبَةُ
ابْنُ عَامِرِ بْنِ نَابِي بْنِ حَرَامٍ ، حَبِيبُ بْنُ الْأَسْوَدِ مَوْلَاهُمْ ، ثَابِتُ بْنُ
الْحَارِثِ بْنِ حَرَامٍ، عُمَيْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ هَؤُلَاءِ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مِنْ
بَنِي حَرَامٍ، بِشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورِ بْنِ خَنْسَاءَ ، الطُّفَيْلُ بْنُ مَالِكِ بْنِ
خَنْسَاءَ . الطُّفَيْلُ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ خَنْسَاءَ ، سِنَانُ بْنُ صَيْفِيِّ بْنِ صَخْرِ بْنِ
خَنْسَاءَ ، عَبْدُ اللهِ بْنُ الْجَدِّ بْنِ قَيْسِ بْنِ صَخْرِ بْنِ خَنْسَاءَ ، عَبْدُ اللهِ بْنُ
صَخْرِ بْنِ خَنْسَاءَ ، عُتْبَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ صَخْرِ بْنِ خَنْسَاءَ ، خَارِجَةُ بْنُ
حُمَيِّرٍ ، عَبْدُاللهِ بْنُ حُمَيِّرٍ حَلِيفَانِ لَهُمْ مِنْ أَشْجَعَ هَؤُلَاءِ تِسْعَةُ نَفَرٍ مِنْ
بَنِي خَنْسَاءَ ، جَبَّارُ بْنُ صَخْرِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ خَنَّاسٍ . يَزِيدُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ
سَرْحِ بْنِ خَنَّاسٍ ، عَبْدُاللهِ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ بَلْدَمَةَ ، الضَّحَّاكُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ

زيد ، سواد بن زريق بن ثعلبة ، معبد بن قيس بن صخر بن حرام أخوه عبد الله بن قيس بن صخر بن حرام هؤلاء سبعة نفر من بني خناس ، عبدالله بن عبدمناف بن النعمان ، جابر بن عبدالله بن رباب ابن النعمان ، خليدة بن قيس بن النعمان ، النعمان بن سنان مولاهم هؤلاء أربعة نفر من بني النعمان ، أبو المنذر يزيد بن عامر بن حديدة ، سليم ابن عمرو بن حديدة ، قطبة بن عامر بن حديدة ، عنترة مولى سليم بن عمرو هؤلاء أربعة نفر من بني سواد ، عبس بن عامر بن عدي ، ثعلبة ابن غنمة بن عدي ، أبو اليسر كعب بن عمرو بن عباد ، سهل بن قيس ابن سواد ، عمرو بن طلق بن زيد ، معاذ بن جبل هؤلاء ستة نفر من بني ذكوان ، قيس بن محصن بن خالد ، أبو خالد الحارث بن قيس بن خالد ، جبير بن إياس بن خالد الزرقي ، أبو عبادة سعد بن عثمان بن خلدة عقبة بن عثمان بن خلدة ، ذكوان بن عبدقيس بن خلدة ، مسعود بن خلدة هؤلاء سبعة نفر من بني زريق ، عباد بن قيس بن عامر بن خالد

أَسْعَدُ بن يَزِيدبن الفَاكِهَة بن خَالِدَة، يسر بن الفَاكِهَة بن خَالِدَة ، مُعاذ
ابن مَاعِص بن قَيس بن خَلدة ، أخوه عائذ ، مسعود بن سعد بن
قَيس بن خلدة هؤلاء خمسة نفر من بني خلدة بن زريق ، رفاعة بن
رَافِع بن مَالك بن العجلان ، أخوه خلاد ، عبيد بن زيد بن العجلان
هؤلاء ثلاثة نفر من بني العجلان بن زريق ، زياد بن لبيد بن بياضة
فروة بن عمرو بن بياضة. خالد بن قيس بن بياضة . رحيلة بن ثعلبة بن
بياضة . عطية بن نويرة بن بياضة . خليفة بن عدى بن بياضة هؤلاء
ستة نفر من بني بياضة بن زريق. رافع بن المعلى بن لوذان. ابو ايوب
خالد بن زيد بن كليب من بني النجار وهو الذي نزل في بيته رسول الله
عمارة بن حزم بن زيد بن لوذان. سراقة بن كعب بن عبدالعزى. حارثة
ابن النعمان بن زيد . سليم بن قيس بن فهد. سهيل بن رافع بن أبي عمرو
عدى بن الزنباع الجهني حليفهم .مسعود بن اوس بن زيد . ابو خزيمة
ابن أوس بن زيد. رافع بن الحارث بن سواد بن زيد. عوف بن الحارث

ابن رفاعة من بني عفراء قاتل أبي جهل . اخوه معوذ . اخوهما معاذ

النعمان أو نعيمان بن عمرو بن رفاعة بن سواد . عامر بن مخلد بن الحارث

عبدالله بن قيس بن خالد . عصيمة حليفهم من أشجع . وديعة بن عمرو

الجهني حليفهم . ثابت بن عمرو بن زيد . أبو الحمراء مولى الحارث

ابن رفاعة هؤلاء عشرة نفر من بني سواد بن غنم . ثعلبة بن عمرو بن

محصن بن عتيك . سهل بن عتيك بن النعمان بن عتيك . الحارث بن

الصمة بن عمرو بن عتيك كسر بالروحاء فضرب له بسهمه هؤلاء ثلاثة

نفر من بني عتيك . أبي بن كعب بن قيس . انس بن معاذ بن انس

هذان الرجلان من بني مالك بن النجار . اوس بن ثابت بن المنذر بن

حرام . ابو شيخ بن ابي بن ثابت بن المنذر بن حرام . ابو طلحة زيد بن

سهل بن الاسود بن حرام هؤلاء ثلاثة نفر من بني مالك بن النجار ،

حارثة بن سراقة بن الحارث . عمرو بن ثعلبة بن وهب بن عدي ، أبو

سليط بن قيس بن عمرو بن عتيك . أبو سليط اسيرة بن عمرو ،

ثَابتُ بن خَنساء بن عمرو ، عامر بن أمية بن زيد ، محرز بن عامر بن مالك سواد بن غزية بن أهيب البلوى حليفهم هؤلاء ثمانية نفر من بني عدى بن النجار . أبو زيد قيس بن سكن بن قيس بن حرام . أبو الأعور الحارث بن ظالم بن حرام . سليم بن ملحان بن حرام . أخوه حرام بن ملحان بن حرام هؤلاء أربعة نفر من بني حرام بن النجار . قيس بن أبي صعصعة . عبد الله بن كعب بن عمرو . عصيمة الاسدى حليفهم هؤلاء ثلاثة نفر من بني مازن بن النجار . أبو داود عمير بن عامر بن مالك بن خنساء . سراقة بن عمرو بن عطية بن خنساء . قيس بن مخلد بن ثعلبة بن ماز . النعمان بن عبد عمرو بن مسعود . الضحاك بن عبد عمرو بن مسعود . سليم بن الحارث بن ثعلبة . جابر بن خالد بن عبد الأشهل . سعد بن سهيل بن عبد الأشهل هؤلاء خمسة نفر من بني دينار بن النجار بن عبد الأشهل . كعب بن زيد بن قيس . بجير بن أبي بجير من غطفان . بجير بن عنس بن

بُغيض . عِتْبَانُ بنُ مَالِك بنِ العَجْلَان . مليلُ بنُ وبرَة بنِ خَالد بن العَجْلَان . عِصْمَةُ بنُ الحُصَينِ بنِ العَجلَانِ . هِلَالُ بنُ المعلّى ابن لَوذَان .

هؤلاء مائة واربعة وسبعون ذكرهم ابنُ هِشَام في سيرته . وأما الباقون فهم من سنحرر أسماءهم بعد هذا .

ثابت بن ثعلبة . معقلُ بن المنذر . غنّام بنُ أوس . قيس بن عامر . أنس بنُ مَالك ذُكر في الصّحاح . سعد بن عبادة مختلف في حضوره وأسهم له . مرارة بن الرّبيع . هلالُ بنُ أمية ذُكر في الصّحاح . سعدُ بن مَالك . ثابتُ بنُ الجذع . ثابتُ بنُ خَالد . حبيب ابن عدى ذُكر في الصحاح . عمرو بن الجموح . عمير أو عمرو بن حرام . أبو حسن تميم . رافع بن مَالك . سهل بن رَافع . رفاعة بن الحارث . جابر بن عبدالله بن عمرو . صفوان بن أمية . أبو مسعود عقبة بن عمرو .

هؤلاء مائة وخمسة وتسعون وهو موافق لما فى القسطلانى .

واحد منهم مختلف فى حضوره وهو سعد بن عبادة وقد أسهم له فهو بدرى. وواحد منهم كسر بالروحاء فرد وأسهم له وهو الحارث بن الصمة بن عمرو بن عتيك *

هذه أسماء أبطال بدر الكرام الذين أعز الله بثباتهم وقوة عزيمتهم الاسلام . وقد بلغ مجموعها أكثر ماقيل فى عددهم ثلاثمائة وثلاثة وستون ، بذلت الجهد فى البحث عنهم لانى رأيت الكثيرين يتخبطون فى أسمائهم فربما جعلوا الأوسى خزرجيا بل ربما أدخلوا المهاجرين فى الأنصار وبالعكس ، ولعلى لم أقع فيما وقعوا فيه وإن كان الخطب سهلا فى ذلك وإثباتى للمختلف فيهم أولى من حذفهم جريا على القاعدة المشهورة المثبت مقدم على النافى وهنا يحسن أن نكمل التكملة بأسماء شهداء البدريين وهم اربعة عشر .

ستة من المهاجرين : عبيدة بن الحارث الهاشمى . عمير بن أبى وقاص الزهرى . ذو الشمالين بن عبد عمرو بن نضلة . عاقل بن

البكير . صفوان بن بيضاء . مهجع مولى عمر بن الخطاب ٭

وستة من الخزرج : عوف بن الحارث بن عفراء . معوذ أخو عوف . حارثة بن سراقة . رافع بن المعلى . عمير بن الحمام . يزيد ابن الحارث بن فسحم ٭

واثنان من الأوس : سعد بن خيثمة . مبشر بن عبد المنذر ٭

﴿ بَاقِى حَوَادِث السَّنَة الثَّانِيَة ﴾

﴿ الفَصْلُ الثَّانِى عَشَرَ ﴾

﴿ غَزْوَةُ بَنِى سَلِيمٍ أَوِ الكُدْرِ بِنَاحِيَةِ الفُرْعِ ﴾

بَلَغَ رَسُولَ الله ﷺ أَنَّ بَنِى سَلِيمٍ يَتَجَمَّعُونَ لِحَرْبِ المُسْلِمِينَ ، فَخَرَجَ ﷺ إِلَيْهِمْ ، وَسَمِعُوا بِخُرُوجِهِ فَتَفَرَّقُوا ، وَأَغَارَ المُسْلِمُونَ عَلَى إِبِلِهِمْ فِى مَحَلٍّ يُسَمَّى الكُدْرَ فَغَنِمُوا خَمْسَمِائَةِ بَعِيرٍ وَعَادُوا إِلَى المَدِينَةِ ٭

﴿ غَزْوَةُ بَنِى قَيْنُقَاعٍ بِالْمَدِينَةِ ﴾

تَظَاهَرَتْ بَنُوا قَيْنُقَاعٍ طَائِفَةٌ مِنَ الْيَهُودِ بِعَدَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَآذَوْا

بَعْضَ النِّسَاءِ الْمُسْلِمَاتِ فَثَارَ عَلَيْهِمْ الْمُسْلِمُونَ . وَلَمَّا عَلِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ جَمَعَ الْيَهُودَ وَنَصَحَهُمْ فَرَدُّوا عَلَيْهِ أَقْبَحَ رَدٍّ عِنْدَ ذَلِكَ نَبَذَ إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ وَكَانُوا سَبْعَمِائَةِ مُحَارِبٍ . فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ نِصْفَ شَوَّالٍ مِنَ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَحَاصَرَهُمْ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حَتَّى سَلَّمُوا وَسَأَلُوهُ أَنْ يُخَلِّيَ سَبِيلَهُمْ فَيَجْلُونَ عَنِ الْمَدِينَةِ بِالنِّسَاءِ وَالذُّرِّيَّةِ فَأَبَى ﷺ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ وَلَكِنْ شَفَعَ فِيهِمْ رَأْسُ النِّفَاقِ ابْنُ أُبَيٍّ فَشَفَّعَهُ فِيهِمْ فَجَلَوْا عَنِ الْمَدِينَةِ وَغَنِمَ الْمُسْلِمُونَ أَمْوَالًا وَأَسْلِحَةً كَثِيرَةً مِنْهُمْ .

﴿ غَزْوَةُ السَّوِيقِ ﴾

لَمَّا رَجَعَ مُنْهَزِمُو بَدْرٍ إِلَى مَكَّةَ نَذَرَ أَبُو سُفْيَانَ أَنْ لَا يَقْرَبَهُ النِّسَاءُ وَلَا يَمَسَّ الطِّيبَ حَتَّى يَغْزُوا الْمَدِينَةَ ، وَخَرَجَ فِي مِائَتَيْ رَاكِبٍ أَغَارَ بِهِمْ عَلَى أَطْرَافِهَا فَحَرَّقَ بَعْضَ النَّخْلِ وَقَتَلَ أَنْصَارِيًّا وَحَلِيفًا لَهُ فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي طَلَبِهِ بِمِائَتَيْ مُحَارِبٍ وَذَلِكَ فِي خَمْسٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ فَهَرَبَ جَيْشُ أَبِي سُفْيَانَ مَرْعُوبًا حَتَّى أَلْقَوْا أَجْرِبَةَ السَّوِيقِ الَّذِي يَقْتَاتُونَهُ فَغَنِمَهَا الْمُسْلِمُونَ وَلِذَلِكَ سُمِّيَتْ غَزْوَةَ السَّوِيقِ .

﴿ حَوَادِثُ السَّنَةِ الثَّالِثَةِ ﴾

﴿ الفَصْلُ الخَامِسُ وَالخَمْسُونَ ﴾

﴿ زَوَاجُهُ ﷺ بِزَيْنَبَ وَإِبْطَالُ بِدْعَةِ التَّبَنِّي وَالتَّبَرُّجِ الجَاهِلِي ﴾

فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ مِنَ الهِجْرَةِ كَانَ زَوَاجُ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِزَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ الأَسَدِي مِنْ عَمَّتِهِ أُمَيْمَةَ بِنْتِ عَبْدِ المُطَّلِبِ وَذَلِكَ بَعْدَ فِرَاقِ زَوْجِهَا لَهَا وَهُوَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ وَمُتَبَنَّاهُ . وَكَانَ فِي زَوَاجِهِ بِهَا مِنَ الحِكَمِ وَالأَحْكَامِ مَا لَمْ يَكُنْ فِي زَوَاجِهِ ﷺ بِغَيْرِهَا ، وَكَانَتْ تَفْتَخِرُ عَلَى جَمِيعِهِنَّ بِأَنَّ المُزَوِّجَ لَهُنَّ الآبَاءُ ، وَالمُزَوِّجَ لَهَا خَالِقُ الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ، وَقَدْ بَسَطَ قِصَّةَ هَذَا الزَّوَاجِ وَمُقَدِّمَاتِهِ فُحُولُ أَهْلِ السِّيَرِ ، فَنَقْتَصِرُ مِنْهَا عَلَى مَا يُنَاسِبُ هَذَا المُخْتَصَرَ *

﴿ بِدْعَةُ التَّبَنِّي ﴾

كَانَتْ بِدْعَةُ التَّبَنِّي مِنْ عَادَاتِ العَرَبِ وَيَعُدُّونَهَا مِنَ الشَّرَفِ وَالحَسَبِ ، فَيُسَاوُونَ الابْنَ الدَّعِيَّ بِابْنِ النَّسَبِ ، وَيُعْطُونَهُ مِثْلَ

حقوقه حتى في الميراث وتحريم منكوحته على من يتبناه . ولما أراد الله إبطال تلك البدعة ومحو أحكامها ، وكانت مما علق بنفوسهم ورسخ في قلوبهم بحيث صار من الصعب تركهم لها ، وامتثال الأمر بإبطالها جعل الله سبحانه المنفذ لذلك هو رسوله محمدا ﷺ ليسهل الاقتداء به على أمته وتنفيذهم لأحكام شريعته .

(زيد بن حارثة)

(وتبني رسول الله له قبل البعثة)

كان من قضاء الله وقدره أن وقع زيد بن حارثة الكلبي أسيرا في بعض الغزو الجاهلي ، ثم وصل إلى ملك خديجة بنت خويلد ، فوهبته لزوجها محمد ﷺ ، ثم جاء والده حارثة يفتديه بالمال ، فقال ﷺ له تخير الغلام ، فإن اختارك فهو لك بلا مقابل ، ودعا ﷺ زيدا ، وكان غلاما زكيا ، فسأله هل تعرف هذا الرجل؟ قال نعم : هو أبي حارثة بن شرحبيل الكلبي ، فقال ﷺ : إنه قد قال

جاء يفتديك ، وقد جعلنا الخيرة إليك ،فقال زيد : ما كنت لأختار أحداً عليك ، قال أبوه : ويحك يازيد أتختاره على ، وترضى بالرق والعبودية ، قال زيد : إنى قد رأيت من هذا الرجل مالم اره من غيره فما أنا بالذى يختار عليه أحداً ، فسر رسول الله ﷺ بذلك وتبناه مع أن نفسه الطاهرة كانت تكره ذلك الأمر وتاباه ولكنه مكافاة لزيد وتطيباً لنفس والده ، وقع منه وذلك قبل البعثة ، ليقضى الله أمراً كان مفعولا *

(زواج زيد بزينب وطلاقه لها)

لما كبر زيد أمر الله رسوله محمداً ﷺ بأن يزوجه على ابنة عمته أميمة زينب بنت جحش فخطبها له فأبت وأبى وليها لما علق بزيد من الرق والعبودية (والكفاءة لها شان عظيم ، فى نفس كل عربى صميم) فأنزل الله فى زينب ووليها (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص

اللهَ ورسولَهُ فقد ضلَّ ضلالاً مبيناً) *

عند ذلك فوضت زينب الأمر إلى رسول الله ، فزوجها من زيد ابن حارثة متبناه ، غير أن نفس زينب لم تطاوعها على الانقياد له ومعاشرته معاشرة الأزواج ، بل كانت تتعاظم عليه وتغلظ القول له فلم يتحمل زيد ذلك منها وشكاها إلى رسول الله ، واستأذنه في طلاقها فكان رسول الله ﷺ يأمره بالصبر عليها وإمساكها، ولكن عزة نفس زيد أبت البقاء معها فطلقها ، ولما تمت عدتها زوجها الله من رسوله وأنزل في ذلك آيات تتلى .

(وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه) أي اذكر يا محمد قولك لمن أنعم الله عليه بالإسلام وأنعمت عليه بالعتق والتبني والتزويج (أمسك عليك زوجك) لا تفارقها مع أن الله قد أخبرك بأن فراق زيد لها لابد منه ، ثم قال

تعالى: (وتخفى فى نفسك ما الله مبديه) وهو الأمر الالهى الصادر إليك بأن تتزوج زينب بعد زيد متبناك لتهدم بنفسك تلك العادة وأحكامها .

ثم قال تعالى (وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه) أى تخشى أن يعيرك الناس فيقولون: نكح محمد مطلقة متبناه، والله أحق أن تخشاه، فتنفذ أمره بغير تمهل ولا إبطاء، فالعتاب فى الآية على إخفاء الأمر الالهى والخشية من التعيير وعدم الاسراع بالتنفيذ وذلك قد وقع منه ﷺ وهو من باب حياء الكريم، وتؤدة الحكيم غير أن حسنات الابرار سيئات المقربين، فيعاتبون على ما يخالف الأولى بهم. وليس فى الآية ما يشم منه رائحة أن الذى كان يخفيه ويخشى الناس فيه هو عشق زينب ولكن المولعون بنقل الروايات الغريبة لطخوا صفحات تفاسيرهم بذلك، فلم يقدروا مقام النبوة قدرها، ولم تصب عقولهم من معانى العصمة كنهها، وقد تولى الرد عليهم

وَإبطَالَ مزَاعمهمْ فحُولُ الْعلماء فجزاهمُ اللهُ عن الاسلام وأهله خير الجزاء . ثم بين الله تعالى الحكمة المتعلقة بهذا الزواج بقوله « فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها لكيلا يكون على المؤمنين حرج فى أزواج أدعيائهم إذا قضوا منهن وطرا . وكان أمر الله مفعولا » .

(إبطال بدعة التبرج الجاهلى)

كَانَ تبرج النساء واختلاطهن بالرجال من عادات العرب الجاهلية التى تأباها محاسن الشريعة الاسلامية ، وكان هذا الامر يثقل على رسول الله وكبار أصحابه .

ولما كان ليلة بنائه ﷺ بزينب دعا بعض أصحابه إلى وليمة العرس فتناولوا الطعام وأطالوا الجلوس والكلام حتى اضطر رسول الله إلى الخروج من الدار ليتبعوه فتبعه بعضهم وتخلف بعضهم ولكن رسول الله لم يعد حتى خرجوا ، وقد تأذى من ذلك كثيراً فأنزل

الله تعالى آية الحجاب « يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ، ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق ، وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب . ذلكم أطهر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً إن ذلكم كان عند الله عظيماً ». عند ذلك أمرهن رسول الله بالستر والحجاب وكان في ذلك نعمة عظيمة يفقهها أولوا الألباب .

ثم ان الله سبحانه وتعالى أكد هذا الأمر بالمبالغة بالستر ليكون أبعد عن التعرض لايذائهن فقال سبحانه وتعالى :

« يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً رحيماً ».

﴿ باقي حوادث السنة الثالثة ﴾

﴿ الفصل السادس والخمسون ﴾

﴿ غزوة أنمار ﴾

﴿ أو ذي أمر بناحية نجد في ربيع الأول من السنة الثالثة ﴾

بلغ رسول الله ﷺ أن قبيلتين من غطفان تجمعت تحت رئاسة دعثور، فخرج إليهم ومعه اربعمائة وخمسون مقاتلا فهربوا الى رؤس الجبال، فتبعهم الجيش الى محل يسمى أنمارا أو ذي أمر فنزل المسلمون هناك، وأصابهم مطر، فأدرك دعثور غرة من المسلمين وقرب من رسول الله ﷺ مصلتا سيفه، وقال له: من يمنعك مني. فقال ﷺ «الله» فارتعدت فرائصه وسقط السيف من يده، وأخذه المصطفى. وقال من يمنعك مني. قال «لا أحد» فعفا عنه وأسلم دعثور وعاد الى قومه داعيا الى الاسلام وهكذا تكون نتائج حسن المعاملة *

(غزوة بحران)

(بناحية الفرع فى جمادى الأولى من السنة الثالثة)

علم الرسول أن بنى سليم يتجمعون لقتاله فخرج اليهم بثلاثمائة محارب فتفرقوا فى الجبال . ووصل رسول الله الى بحران ، ثم عاد إلى المدينة بالجيش سالما ، عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة والسلام .

(سرية زيد بن حارثة)

(إلى القردة فى جمادى الثانية من السنة الثالثة)

علم رسول الله ﷺ أن عيرا لقريش . فيها كثير من عظمائهم تحت رئاسة أبى سفيان تسلك إلى الشام طريق العراق . فأرسل زيد ابن حارثة فى أثرها بمائة وخمسين محاربا . فالتقى الفريقان فى محل يسمى القردة من مياه نجد . ففر أبو سفيان ومن معه وغنم المسلمون أموالا كثيرة وعادوا الى المدينة . فسر بنجاحهم الرسول عليه

وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ ٠

﴿الْفَصْلُ السَّابِعُ وَالْخَمْسُونَ﴾

﴿غَزْوَةُ أُحُدٍ فِي شَوَّالٍ مِنَ السَّنَةِ الثَّالِثَةِ﴾

أَيْقَنَتْ قُرَيْشٌ بَعْدَ اسْتِيلَاءِ سَرِيَّةِ زَيْدٍ عَلَى عِيرِهِمْ أَنَّ طُرُقَ التِّجَارَةِ قَدْ سُدَّتْ فِي وُجُوهِهِمْ فَاجْتَمَعُوا وَذَكَرُوا قَتْلَاهُمْ بِبَدْرٍ وَأَجْمَعُوا عَلَى جَمْعِ الْأَمْوَالِ وَإِثَارَةِ الْقَبَائِلِ لِقِتَالِ الْمُسْلِمِينَ فَاجْتَمَعَ مِنْهُمْ وَمِنَ الْقَبَائِلِ ثَلَاثَةُ آلَافِ مُقَاتِلٍ . وَدَفَعَ لَهُمْ أَصْحَابُ الْأَمْوَالِ الَّتِي سَلِمَتْ مِنْ غَزْوَةِ بَدْرٍ خَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ . ثُمَّ تَحَالَفُوا عَلَى الثَّبَاتِ . وَرَأَّسُوا أَبَا سُفْيَانَ . فَخَرَجُوا مِنْ مَكَّةَ وَمَعَهُمْ بَعْضُ نِسَاءِ الرُّؤَسَاءِ . وَكَثِيرٌ مِنَ الْبَغَايَا . فَكَتَبَ الْعَبَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يُخْبِرُهُ بِذَلِكَ فَأَخْبَرَ ﷺ بَعْضَ أَصْحَابِهِ وَاسْتَكْتَمَهُمُ الْأَمْرَ . وَحِينَ وَصَلَ الْمُشْرِكُونَ قُرْبَ الْمَدِينَةِ نَزَلُوا بِمَحَلٍّ يُقَالُ لَهُ عَيْنَيْنِ مُقَابِلَ أُحُدٍ . فَجَمَعَ الْمُصْطَفَى أَصْحَابَهُ وَاسْتَشَارَهُمْ فِي الْخُرُوجِ إِلَى حَرْبِهِمْ أَوِ الْبَقَاءِ بِالْمَدِينَةِ حَتَّى

يهاجمها المشركون . فيقاتلهم الرجال في الطرق والنساء والصبيان من أعالي الدور . فكان رأي بعضهم البقاء . ورأي بعضهم الخروج وفي مقدمة هؤلاء عمه حمزة والنعمان بن مالك . وسعد بن عبادة الأنصاري . فتقرر الخروج تبعاً للأكثرية . وبعد صلاة الجمعة أحد عشر أو ستة عشر من شوال . خرج رسول الله لابساً لامة الحرب متقلداً السيف جاعلاً الترس خلف ظهره . فقال له بعضهم وقد اصطفوا له نرجع الى رأيك يارسول الله ونبقى في المدينة فأجابهم بقوله : ما كان لرسول إذا لبس لامته أن يضعها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه . ثم لما خرج من المدينة استعرض الجيش ورد من يراه غير قادر على القتال ، وكان منهم صبي يسمى سمرة بن جندب فقال ان الرسول قد أجاز لرافع بن خديج أن يحارب معه وردني وأنا أصرع رافعاً . فأمرهما ﷺ بالمصارعة ولما صرع سمرة رافعاً . أجازهما . ثم ركب فرسه . وتقدمه السعدان بن معاذ وابن عبادة

يعدوان أمامه فى درعيهما حتى وصل أحداً فنزل بجانبه ، وكان الجيش ألف مقاتل ، غير أن ابن أبى رئيس المنافقين أراد تخذيل المسلمين ، فرجع مع ثلاثمائة من المنافقين ، وهمت طائفتان غيرهم أن تفشلا ولكن الله ثبتهما ، كما وردت بذلك آيات القرآن العظيم .

﴿الفصل الثامن والخمسون﴾

﴿التقاء الجيشين والتحام القتال﴾

أصطف المشركون للقتال وكانوا ثلاثة آلاف فيهم سبعمائة دارع ومائتا فارس وقابلهم المسلمون بسبعمائة فقط معهم فرس أو فرسان ، فرتب ﷺ الجند وجعل الرماة وهم خمسون على تل فى ميدان القتال وأمر عليهم عبدالله بن جبير الأنصارى ، وأمرهم أن لا يفارقوا أماكنهم ، انتصر الجيش أم انهزم ، وأن يرشقوا الخيل بالنبال حتى لا تقوى على الاقدام ، فتقدم أصحاب الألوية للميدان

مُصْعَبُ بنُ عُمَيْرِ بنِ عَبْدِالدَّارِ حَمَلَ لِوَاءَ المُهَاجِرِينَ ، وَالحُبَابُ بنُ الْمُنذرِ لِوَاءَ الْخَزْرَجِ ، وَأُسَيْدُ بنُ الحُضَيرِ لِوَاءَ الأَوْسِ ، فَتَبَارَزَ الفَرِيقَانِ ، وَظَهَرَتْ شَجَاعَةُ الشُّجْعَانِ ، وَاسْتَحَرَّ القِتَالُ فِى حَمَلَةِ لِوَاءِ الشِّرْكِ ، حَتَّى قُتِلَ مِنْهُم أَحَدَ عَشَرَ ، فَبَقِىَ اللِّوَاءُ مَطْرُوحًا إِلَى أَنْ حَمَلَتْهُ عَمْرَةُ بِنْتُ عَلْقَمَةَ الحَارِثِيَّةُ مِنْ نِسَائِهِم .

عِنْدَ ذَلِكَ احْتَدَمَ القِتَالُ وَالْتَحَمَ الجَيْشَانِ ، وَأَخَذَتْ نِسَاءُ المُشْرِكِينَ يَضْرِبْنَ الدُّفُوفَ ، وَيُنْشِدْنَ الأَشْعَارَ يُحَرِّضْنَ عَلَى أَخْذِ الثَّأْرِ ، وَفِى مُقَدِّمَتِهِنَّ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ زَوْجُ أَبِى سُفْيَانَ ، عِنْدَ ذَلِكَ هَجَمَ المُشْرِكُونَ هَجَمَاتٍ عَنِيفَةً فَرَدَّهُمُ المُسْلِمُونَ وَقَاتَلُوا قِتَالَ المُسْتَمِيتِ حَتَّى انْهَزَمَ المُشْرِكُونَ ، وَكَانَ الفَضْلُ فِى ذَلِكَ لِحَمْزَةَ وَحَمَلَةِ الأَلْوِيَةِ وَلِلرُّمَاةِ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِم أَجْمَعِينَ .

(الفصل التاسع والخمسون)

(الفشل نتيجة مخالفة الأمر)

لما انهزم المشركون واشتغل المسلمون بأخذ الغنائم، نزل أكثر الرماة من مركزهم يشاركون إخوانهم ونسوا أو تناسوا أمر الرسول وعلمت فرسان قريش بذلك فأعادوا الكرة على المسلمين من خلفهم وقتلوا من بقي من الرماة على التل، عند ذلك حمي وطيس الحرب وقتل حامل لواء المسلمين مصعب، فنادى منادي المشركين، إنا قتلنا محمداً، فدهش المسلمون وكان هم كل واحد منهم الذود عن نفسه فقتل حمزة وجماعة من الأنصار، وتقدم المصطفى وحمل اللواء المرتضى فقاتلا قتالاً شديداً، حتى شج رأسه ﷺ وكسرت رباعيته السفلى وهشمت البيضة على رأسه، ودخلت حلقتان من درعه فى خده وسقط فى حفرة أعانه على الخروج منها طلحة وعلي ثم انحاز إلى سفح أحد، وجاء إليه سعد بن أبى وقاص، فدافع عنه بالنبل، حتى كان

النبي ﷺ يدعو له ويقول، إرم فداك أبي وأمي، وقتل في ذلك الوقت سبعة من الأنصار دافعوا عنه دفاع الأبطال. فقال ﷺ: ما أنصفنا قومنا، ولما وصل بعض الفارين إلى المدينة قابلهم النساء وبأيديهن المغازل، يطالبنهم باستبدالها بالسيوف؛ فخجلوا وعادوا إلى المعركة، ومعهم بعض النساء. وفي مقدمتهم حاضنته أم أيمن وابنته فاطمة الزهراء ثم تراجع المسلمون واجتمعوا مع رسول الله ﷺ حين سمعوا صوت كعب بن مالك الأنصاري فإنه صاح بأعلى صوته، أبشروا معاشر المسلمين فهذا رسول الله، وظهر ﷺ بين سعد بن معاذ وسعد بن عبادة، وجاء إليهم أبو بكر وعمر والزبير ابن العوام. وجمع من سراة المهاجرين والأنصار، عند ذلك تقدمت فاطمة فاعتنقته ﷺ واخذت تغسل الدم عنه، وعلي يصب عليها الماء، ثم أحرقت حصيراً وجعلت رماده في الجرح فأمسك الدم وقد هم رسول الله ﷺ أن يدعو على المشركين في ذلك اليوم

فنزلت عليه آية «ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون» فقال : ﷺ « اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون ».

(الفصل الستون)

(دفن القتلى ومطاردة قريش إلى حمراء الأسد)

ثم ان الله سبحانه وتعالى . صرف قلوب قريش فرأوا أنهم قد أخذوا الثأر ، فبادروا بالارتحال ونزل الرسول إلى الميدان يتفقد القتلى وقد مثل بهم المشركون . وبالأخص عمه حمزة قتله وحشي غدراً ثم قطعوا اذنه وانفه ومذاكيره وشقوا صدره وأخرجوا كبده . وورد انّ هنداً بنت عتبة زوج أبي سفيان لاكته لتبتلعه فلم تستطع ذلك ، فحزن ﷺ حزناً عظيماً وقال لئن أمكنني الله لامثلن بسبعين منهم ، فنزلت آية «وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين » فقال رسول الله بل نصبر ونحتسب . ثم أمر بدفن القتلى بثيابهم في مصارعهم ، فأعادوا من

كانوا أدخلوهم المدينة وأحصى عدد الجميع فكانوا سبعين من الأنصار وستة من المهاجرين رضوان الله عليهم أجمعين .

﴿غزوة حمراء الأسد﴾

عاد رسول الله ﷺ إلى المدينة . وقد أنهك القتال قواه ، حتى أنه لم يستطع النزول عن جواده إلا بمساعدة السعدين . فأرجف المنافقون وزلزل المؤمنون . وظنت طائفة بالله ظن الجاهلية وبات المسلمون فى السلاح . غير أن الله سبحانه وتعالى أنزل عليهم النعاس أمنة منه وفضلا . ولما صلى رسول الله بالناس الصبح وقد علم أن قريشا تريد الكرة على المدينة فنادى مناديه بالرحيل لتعقب أهل الرجس . وأن لا يخرج معه إلا من حضر القتال بالأمس فخرج الرسول ﷺ يحمل لواءه على بن أبى طالب وتبعه الجيش فوافاه مسلما معبد بن أبى معبد الخزاعى وأكد له خبر قريش وأنهم يتذاكرون فى العودة إلى المدينة ثم استأذنه فى تخذيلهم فأذن له

وَلَحِقَ مَعْبَدٌ أَبَا سُفْيَانَ فَسَأَلَهُ مَاوَرَاءَكَ يَامَعْبَدُ قَالَ لَهُ : جَيْشُ الْمُسْلِمِينَ يَقْدمُهم مُحَمَّدٌ . فَقَالَ لَهُ : مَاتَقُولُ : قَالَ : مَاأَرَاكَ تَرْتَحِلُ حَتَّى تَطْلُعَ طَلَائعُهُ . ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ الرُّعْبَ فِى قُلُوبِ الْمُشْرِكِينَ فَارْتَحَلُوا مُدْبِرِينَ وَكَفَى اللهُ شَرَّ عَوْدِهِمُ الْمُسْلِمِينَ .

وَلَمَّا وَصَلَ الْجَيْشُ إِلَى حَمْرَاءِ الْأَسَدِ . أَمَرَهُمْ رَسُولُ اللهِ بِالْإِقَامَةِ فِيهَا ثَلَاثَ لَيَالٍ يُوقِدُونَ النَّارَ عَلَى رُؤُسِ الْجِبَالِ . فَهَابَتْهُمُ الْبَوَادِي وَقَدْ ظَفِرَ الْمُسْلِمُونَ بِشَاعِرِ قُرَيْشٍ أَبِى عَزَّةَ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللهِ الْجُمَحِي فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِقَتْلِهِ لِأَنَّهُ مَنَّ عَلَيْهِ يَوْمَ بَدْرٍ وَأَعْطَاهُ عَهْداً عَلَى أَنْ لَا يَعُودَ لِإِثَارَةِ الْبَوَادِي عَلَيْهِ ﷺ . فَنَقَضَ الْعَهْدَ وَأَثَارَهُمْ بِأُحُدٍ فَقَالَ الشَّاعِرُ الْمَذْكُورُ: أَقِلْنِى يَامُحَمَّدُ وَدَعْنِى لِبَنَاتِى . فَقَالَ ﷺ : لَا وَاللهِ لَا تَمْسَحُ عَارِضَيْكَ بِمَكَّةَ تَقُولُ خَدَعْتُ مُحَمَّداً مَرَّتَيْنِ (لَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ) أَضْرِبْ عُنُقَهُ يَازَيْدُ فَضَرَبَهَا . ثُمَّ ارْتَحَلَ ﷺ وَالْجَيْشُ إِلَى الْمَدِينَةِ آمِنِينَ . وَأَنْزَلَ اللهُ فِى هٰذِهِ الْوَقْعَةِ سِتِّينَ

آية في سورة آل عمران ، أولها « وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم » *

(الفصل الحادى والستون)

(ماحوته غزوة أحد من الحكم والأحكام)

إن الحكم والأحكام التي تضمنتها غزوة أحد كثيرة . نشير إلى بعضها ليتبين للفطن باقيها

الأول — أن الشورى مطلوبة . وأن العمل يجرى بما تراه الأكثرية . وأنه يجوز للأكثرية الرجوع عما راوه أولا . وأن الرسول إنما امتنع عن قبول رجوعهم لأنه قد لبس لأمته ولا يسوغ لرسول إذا لبس لامته أن ينزعها حتى يحكم الله بينه وبين عدوه *

الثانى — أن القائد ينبغي له أن يستعرض جيشه ويرجع من لاقدرة له على القتال . وأن يجيب من يطلب اختباره من صغار الجند الأبطال *

وَأَنَّ الْمُصَارَعَةَ مِنَ الأَعْمَالِ الدَّالَّةِ عَلَى الرُّجُولِيَّةِ ، وَأَنَّ مَشْيَ بَعْضِ الْجُنْدِ أَمَامَ الْقَائِدِ جَائِزٌ كَمَا فَعَلَهُ السَّعْدَانِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا •

الثَّالِثُ — أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي الدُّعَاءُ عَلَى الْمُعْتَدِينَ الْجَاهِلِينَ . وَلَا يَجُوزُ الْعِقَابُ بِأَكْثَرَ مِنَ الْمُعَاقَبِ عَلَيْهِ •

الرَّابِعُ — أَنَّ اسْتِخْدَامَ النِّسَاءِ فِي مُدَاوَاةِ الْجَرْحَى وَنَحْوِهَا مِنَ الْمُعَاوَنَةِ جَائِزٌ وَمَطْلُوبٌ . وَأَنَّ السُّنَّةَ دَفْنُ الشُّهَدَاءِ بِثِيَابِهِمْ فِي مَصَارِعِهِمْ •

الْخَامِسُ — أَنَّ تَنْفِيذَ أَوَامِرِ الْقَائِدِ بِكُلِّ دِقَّةٍ مِنْ أَهَمِّ وَاجِبَاتِ الْجُنْدِ . فَإِنَّ الْفَشَلَ الَّذِي أَصَابَ الْمُسْلِمِينَ هُوَ جَزَاءٌ عَلَى تَفْرِيطِهِمْ فِي ذَلِكَ الْوَاجِبِ •

السَّادِسُ — أَنَّ سُنَّةَ اللهِ فِي عِبَادِهِ وَحِكْمَةَ التَّكْلِيفِ تَقْضِي بِأَنَّهُ لَا يَكُونَ الْفَوْزُ دَائِمًا مَعَ الْمُحِقِّينَ •

وَلِهَذِهِ الْحِكَمِ أَقُولُ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ قَدْ تَلَقَّوْا فِي وَقْعَةِ أُحُدٍ دُرُوسًا

ثقيلة . نعم ثقيلة ولكنها ثمينة ولها فوائد عظيمة . فقد تميز بها الخبيث عن الطيب . ووضح الاخلاص واتضح النفاق . وعلم المسلمون أن بينهم أعداء الداء . ضررهم أعظم من الأعداء الخارجين . وأن الجميع يتربصون بهم الدوائر . وأن مقاومة هؤلاء وأولئك لا تحصل إلا باطاعة المربى الخبير إطاعة تامة . وبالانقياد إلى أوامر القائد البصير إنقياداً كاملاً لهذا كانت أعمال المسلمين بعد ذلك مشوبة بالتحرس الشديد من مكر الماكرين ، وغدر الغادرين مع الطاعة التامة والانقياد الكامل ، والجرأة المتناهية رضوان الله عليهم أجمعين .

﴿حوادث السنة الرابعة﴾

﴿الفصل الثانى والستون﴾

﴿أجرأ فدائى يسير وحده من المدينة إلى عرفة بين مكة وعرفة﴾

أقام رسول الله ﷺ بعد أحد شهرين فى تبرأ جراحات الجرحى

ويسترد الجند القوى فعادت إلى المشركين أطماعهم وعلم رسول الله أن سفيان بن خالد الهذلى يجمع الجموع لحربه فبعث له عبد الله بن أنيس الجهنى وحده فخرج من المدينة أول محرم من السنة الرابعة فوصل إلى عرنة محل إقامة سفيان واحتال حتى توصل إلى قتله وحمل رأسه إلى المدينة

﴿سرية قطن شرقى المدينة فى محرم من السنة الرابعة﴾

بعث ﷺ أبا سلمة المخزومى لقتال بنى أسد فخرج فى محرم سنة أربع ومعه مائة وخمسون مقاتلا وأغار عليهم فهربوا واستاق مواشيهم .

﴿سرية الرجيع بين مكة وعسفان فى صفر من السنة الرابعة﴾

بعث ﷺ فى صفر عاصم بن ثابت الأنصارى فى عشرة من الأنصار يتجسسون الأخبار فلما وصلوا الرجيع علمت بهم هذيل قوم سفيان قتيل الفدائى عبد الله بن أنيس فأحاطوا بهم فقاتلهم عاصم

وأصحابه قتالا شديداً حتى لم يبق منهم غير اثنين استأسرا فباعتهما هذيل على قريش فصلبوهما بمكة وحين قدموهما للقتل قالوا لكل واحد منهما أتحب ان محمداً مكانك فكان جوابهما والله العظيم لا نحب ان محمداً يفدينا بشوكة فى قدمه وبهذا يعلم القارىء كيف كان حب النبي يخامر قلوب أصحابه فلا يرضى الواحد أن يكون فداءه من القتل اصابة شوكة لقدم النبي ﷺ *

﴿ الفصل الثالث والستون ﴾

﴿ سرية القراء أو بئر معونة شرقي المدينة في صفر من السنة الرابعة ﴾

قدم أبو البراء عامر بن مالك النجدي الملقب بملاعب الأسنة وقدم لرسول الله هدية فاعتذر عن قبولها من مشرك ثم عرض عليه الاسلام فلم يسلم ولم يبعد بل قال للنبي إن الامر الذي تدعو اليه حسن فلو بعثت معي بعض أصحابك لنشر الدعوة رجوت إجابتهم فقال ﷺ أخشى عليهم غدر أهل نجد قال أبو البراء أنا جار لهم فأرسل

معه فى صفر من خيار أصحابه سبعين رجلا يرأسهم المنذر بن عمرو الأنصارى فلما وصلوا بئر معونة ثار عليهم ابن أخيه عامر بن الطفيل النجدى وأثار معه بعض قبائل بنى سليم وبنى كلب منهم عصية ورعل وذكوان وأحاطوا بالمسلمين فقاتل السبعون حتى استشهدوا كلهم غير كعب بن زيد فانه نجا جريحا وجاء خبر هذه السرية وسرية الرجيع إلى رسول الله ﷺ فى يوم واحد فحزن ﷺ حزنا عظيما حتى صار يدعو على قاتليهم فى الصلاة شهرا عليه وآله الصلاة والسلام ه

(غزوة بنى النضير)

(وهم اليهود المجاورون للمدينة)

(فى ربيع الأول من السنة الرابعة)

فى أول ربيع الأول خرج رسول الله ﷺ ومعه نفر من أصحابه من المدينة إلى ديار بنى النضير فى حاجة فأجلسوهم فى ظل حائط.

وتآمروا بقتله ﷺ فنزل جبريل وأخبر النبي بما عزموا عليه فنهض مسرعا وعاد إلى المدينة وأرسل اليهم محمد بن مسلمة الانصاري يخبرهم بأن الله قد أطلع رسوله على ما أضمروه وأنه يأمرهم بالجلاء فأبوا ذلك فنبذ اليهم عهدهم وحاصرهم حتى أذعنوا ولهم ما حملت الجمال غير السلاح فأجلوا عن المدينة وغنم رسول الله أموالا وسلاحا كثيرة

﴿ غزوة بدر الموعد في شعبان ﴾

﴿ من السنة الرابعة ﴾

خرج رسول الله ﷺ في ألف وخمسمائة مقاتل وعشرة من الخيل حتى وصلوا بدرا وفاء لوعد أبي سفيان ولكن أبا سفيان تقاعس عن ذلك بعد أن خرج مع جيش عظيم إلى مر الظهران على مرحلة من مكة فجلسوا أياما يأكلون السويق ثم قال أبو سفيان إن هذا

عَامُ جَدْبٌ غَيْرُ صَالِحٍ لِلْحَرْبِ وَعَادَبِهِمْ إِلَى مَكَّةَ فَسَمَّوهُمْ جَيْشَ السَّوِيقِ

﴿ حَوَادِثُ السَّنَةِ الخَامِسَةِ ﴾

﴿ الفَصْلُ الرَّابِعُ وَالسِّتُّونَ ﴾

لَمَّا رَجَعَ أَبُو سُفْيَانَ إِلَى مَكَّةَ بِجَيْشِ السَّوِيقِ فَتَرَتْ عَزِيمَتُهُ وَسَقَطَتْ فِى أَعْيُنِ القَبَائِلِ قِيمَتُهُ فَكَانَ بِذَلِكَ شِبْهُ هُدْنَةٍ بَيْنَ الفَرِيقَيْنِ إِمْتَدَّتْ مِنْ شَعْبَانَ مِنَ السَّنَةِ الرَّابِعَةِ إِلَى رَبِيعِ الأَوَّلِ مِنَ السَّنَةِ الخَامِسَةِ وَفِيهِ عَادَتِ المُنَاوَشَاتُ وَوَقَعَتْ سَرَايَا وَغَزَوَاتٌ نُلَخِّصُهَا بَعْدَ هَذَا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى

﴿ غَزْوَةُ دَوْمَةِ الجَنْدَلِ ﴾

﴿ عَلَى بُعْدِ خَمْسَ عَشْرَةَ مَرْحَلَةً ﴾

﴿ مِنَ المَدِينَةِ فِى جِهَةِ دِمَشْقَ ﴾

﴿ وَتُسَمَّى الآنَ بِالجَوْفِ ﴾

بَلَغَ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنَّ أَعْرَابًا كَثِيرَةً يَتَجَمَّعُونَ لِحَرْبِهِ حَوْلَ دَوْمَةِ

الجندل فخرج ﷺ اليهم مع ألف مقاتل في ربيع الأول من السنة الخامسة فتفرقوا وهجم الجيش على مواشيهم وقتل المدافعين فكانت غنيمة للمسلمين ولما مر على بني فزارة دعاهم إلى الاسلام فأبوا ووادع ﷺ رئيسهم عيينة بن حصن واقطعه ﷺ ارضا ترعى فيها ماشيته بقرب المدينة

(غزوة المريسيع جنوب المدينة)

(من ناحية الفرع)

علم رسول الله ﷺ أن الحارث بن ضرار رئيس بني المصطلق يجمع لحربه القبائل فخرج ﷺ لحربه في شعبان من السنة الخامسة ومعه جيش عظيم هاجمهم به في محل يقال له المريسيع فقتل منهم عشرة وأسر الباقين مع النساء والبنين وغنم من الابل ألفين ومن الأغنام خمسة آلاف ثم أخذته ﷺ الرحمة وخطر بباله أن يتزوج بابنة رئيسهم الهمام على المسلمين إن يمنوا عليهم فيعتنقوا دين الاسلام

وفعلا تزوجها ﷺ وكان اسمها برة فسماها جويرية وكان ما أراده ﷺ فان المسلمين لما علموا بزواجه عليها قالوا أصهار رسول الله لا يليق استرقاقهم ومنوا عليهم وكان ذلك سببا لاسلامهم فكانت جويرية أبر وأيمن امرأة في قومها أطلق أصحاب مائتي بيت من قومها لأجلها رضى الله عنها وأرضاها *

وفي عود رسول الله من هذه الغزوة غزوة المريسيع وقع حادثان عظيمان غريبان ، لولا حكمة المصطفى وثباته ، لأدى كل واحد منهما إلى ما لا تحمد عاقبته *

الأول — أن أجيرا لسيدنا عمر رضى الله عنه تشاجر مع حليف للخزرج فضرب الأجير الحليف وصاح الحليف ياللخزرج . وصاح الأجير يا للمهاجرين ، فأقبل من الفريقين جماعة وكادوا يقتتلون ، فأقبل عليهم رسول الله ﷺ فقال لهم : دعوا هذه الكلمة كلمة الجاهلية فانها منتنة وأصلح بين الحليف والأجير ، غير أن

ابن أبى رأس النفاق لما سمع ذلك . قال: لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل وكلاما آخر .

فبلغ رسول الله ذلك كله فغضب وأمر بالرحيل وقت الظهيرة فجاءه أسيد بن الحضير يسأله عن السبب لارتحاله فى هذا الوقت فأخبره بما قاله ابن أبى فقال أسيد : أنت تخرجه إن شئت . هو والله الذليل وأنت العزيز فأنزل الله فى ذلك سورة المنافقين واستأذن عبد الله بن عبد الله ابن أبى أن يقتل والده المتكلم بذلك الكلام ، فنهاه رسول الله عن ذلك وقال نصبر عليه ونحاسنه .

الحادث الثانى — وهو أفظع من الأول ذلك أن عائشة رضى الله عنها فى عودها من هذه الغزوة أيضا فقدت ليلة عقدا لها وذهبت تلتمسه حيث قضت حاجتها فلما رجعت وجدت الجيش قد ارتحل فنامت فى محل هودجها ، وجاء صباحا الموكل بساقة الجيش صفوان ابن المعطل فلما رآها قال لا حول ولا قوة إلا بالله واستيقظت

عَائِشَةُ بِصَوْتِهِ فَأَنَاخَ رَاحِلَتَهُ لَهَا وَأَلْحَقَهَا بِالْجَيْشِ ضَحْوَةَ النَّهَارِ، فَتَكَلَّمَ رَأْسُ النِّفَاقِ فِي عَائِشَةَ وَصَفْوَانَ وَرَمَاهُمَا بِالْإِفْكِ ثُمَّ مَرِضَتْ عَائِشَةُ نَحْوَ شَهْرٍ لَا تَعْلَمُ شَيْئًا مِمَّا يَدُورُ عَلَى أَلْسِنَةِ النَّاسِ حَتَّى أَعْلَمَتْهَا امْرَأَةٌ بِذَلِكَ فَاشْتَدَّ مَرَضُهَا وَاسْتَأْذَنَتْ فِي الذَّهَابِ إِلَى دَارِ أَبِيهَا وَكَثُرَ اللَّغَطُ وَتَأَذَّى الرَّسُولُ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ وَقَالَ مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي أَذَاهُ فِي أَهْلِي، فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ إِنْ كَانَ مِنَ الْأَوْسِ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ، وَإِنْ كَانَ مِنَ الْخَزْرَجِ انْتَظَرْتُ أَمْرَكَ فِي قَتْلِهِ، فَأَجَابَهُ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ. كَذَبْتَ لَا تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ، وَكَادَتْ تَكُونُ فِتْنَةٌ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ لَوْلَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ تَدَارَكَ الْأَمْرَ بِحِكْمَتِهِ وَسَارَعَ بِالنُّزُولِ عَنِ الْمِنْبَرِ. ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ بَرَاءَةَ الْمُطَهَّرَةِ فِي إِحْدَى عَشْرَةَ آيَةً مِنْ سُورَةِ النُّورِ فَبَشَّرَهَا رَسُولُ اللَّهِ بِذَلِكَ وَقَالَتْ لَهَا أُمُّهَا قُومِي فَاشْكُرِي رَسُولَ اللَّهِ، قَالَتْ عَائِشَةُ: لَا وَاللَّهِ لَا أَشْكُرُ إِلَّا اللَّهَ الَّذِي بَرَّأَنِي ثُمَّ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ بِجَلْدِ

مِسْطَحٍ وَحَسَّانَ وَحَمْنَةَ بِنْتِ جَحْشٍ كُلَّ وَاحِدٍ ثَمَانِينَ سَوْطًا وَلَمْ يَجْلِدِ ابْنَ أُبَيٍّ لِأَنَّهُ لَمْ يَشْهَدْ عَلَيْهِ أَحَدٌ أَوْ لِأَمْرٍ آخَرَ رَآهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ *

﴿وَهَذِهِ الآيَاتُ الَّتِي نَزَلَتْ فِي بَرَاءَةِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ﴾

﴿عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وَأَرْضَاهَا﴾

«إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِىءٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ، لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ ، لَوْلَا جَاؤُا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ، وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللهِ عَظِيمٌ ، وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ

تتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم ، يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبداً إن كنتم مؤمنين ، ويبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم ، إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب أليم فى الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون، ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله رؤف رحيم ، ياأيها الذين آمنوا لاتتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء والمنكر ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبداً ، ولكن الله يزكى من يشاء والله سميع عليم *

﴿ الفصل الخامس والستون ﴾

﴿ اليهود شر العباد وجرثومة الفساد ﴾

إن اليهود كانوا ومازالوا ينابيــع للفتن ، وجراثيم للفساد ، ومابرحت الانسانية تتألم من وقع فتنهم ، وتئن من خداعهم وسيء مكرهم حتى الآن ، فمنذ استقر برسول الله فى طيبة المقام ، حسدوه

عَلَى نَجَاحِه فى نَشْرِ دَعْوَةِ الإِسْلَامِ ، وَبَدَأُوا يَدُسُّونَ لَهُ الدَّسَائِسَ ، وَيَبُثُّونَ فى النَّاسِ أَنْوَاعَ الْوَسَاوِسِ ، فَوَادَعَهُمْ ﷺ وَعَقَدَ عُهُودًا مَعَهُمْ ، وَلَكِنَّهُمْ سُرْعَانَ مَا نَقَضُوا تِلْكَ الْعُهُودَ . فَأَجْلَى مَنْ ثَبَتَتْ خِيَانَتُه مِنْهُمْ وَجَادَ بِالذُّرِّيَّةِ وَالنِّسَاءِ وَمَا تَحْمِلُهُ الْجِمَالُ مِنَ الأَمْوَالِ عَلَيْهِمْ فَقَابَلُوا إِحْسَانَهُ بِالنُّكْرِ ، وَاسْتَعْمَلُوا فى إِثَارَةِ الْقَبَائِلِ عَلَيْهِ أَنْوَاعَ الْمَكْرِ ، فَقَصَدَ بَعْضُ عُظَمَائِهِمْ الْحِجَازَ وَبَعْضُهُمْ سَارَ إِلَى نَجْدٍ ، وَتَمَّ لَهُمْ بِإِثَارَةِ الْقَبَائِلِ عَلَيْهِ الْقَصْدُ ، فَعَاهَدُوهُمْ عَلَى قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ وَاسْتِئْصَالِ الْمُوَحِّدِينَ ، فَكَانَتْ غَزْوَةُ الأَحْزَابِ وَتُسَمَّى غَزْوَةَ الْخَنْدَقِ أَيْضًا وَمُلَخَّصُهَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلِمَ بِمَا صَنَعَتْهُ الْيَهُودُ وَجَاءَتْهُ الأَخْبَارُ مِنْ مُكَاتِبِيهِ بِمَكَّةَ الْمُشَرَّفَةِ بِأَنَّ الْعَرَبَ اجْتَمَعَتْ كَلِمَتُهُمْ عَلَى قِتَالِ الْمُسْلِمِينَ وَرَمَوْهُمْ عَنْ قَوْسٍ وَاحِدَةٍ . فَجَمَعَ ﷺ كِبَارَ أَصْحَابِه وَشَاوَرَهُمْ فى الأَمْرِ فَأَشَارَ عَلَيْهِمْ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ بِحَفْرِ الْخَنْدَقِ فَاتَّفَقَتْ كَلِمَتُهُمْ عَلَى ذَلِكَ ، وَأَسْرَعُوا فِى الْعَمَلِ ، وَشَارَكَهُمُ النَّبِيُّ

الأظهر ، فكان يحمل التراب على كتفه الشريفة ، ويرتجز معهم بقول ابن رواحة :

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا

فأنزلن سكينة علينا وثبت الأقدام إن لاقينا

إن الألى قد بغوا علينا إذا أرادوا فتنة أبينا

ويكرر ﷺ أبينا ويرفع بها صوته ، فيجيبونه ، وقد جدوا في ذلك حتى تم حفره في زمن قصير ، وظهر في حفره من آيات النبوة وأعلام الرسالة الشيء الكثير رواها ثقات المؤرخين .

(الفصل السادس والستون)

(غزوة الأحزاب)

في شهر شوال من السنة الخامسة ، خرج أبو سفيان من مكة إلى مر الظهران في ثلاثة آلاف مقاتل ، واجتمعت إليهم من أطراف مكة القبائل ووافاهم عيينة بن حصن الفزاري الأحمق المطاع ، فبلغ مجموع

الجَيْش عَشَرَة آلاف فيهم سبعمائة دارع، وأكثر من ألف فارس فنصبوا رئيساً لهم أبا سفيان ، وساروا يسحبون ذيول البغي والعدوان حتى وصلوا مدينة الرسول فحارت منهم عند رؤية الخندق العقول لأن ذلك لم يخطر لهم ببال ، بل كانوا يظنون أن السفرة نزهة عسكرية يتم لهم بها النصر والاستئصال في بضعة من الأيام والليالي عند ذلك قرروا أن يضربوا على المدينة نطاق الحصار ، أما المسلمون وهم ثلاثة آلاف ، فقد خرجوا من وسط المدينة إلى طرفها في الجهة الحصينة ، وجعلوا جبل سلع خلف أظهرهم والخندق أمامهم وجدوا في حراسته من مهاجمة الفرسان، فطالت مدة الحصار يتراشق فيها بالنبل الفريقان وأصيب سعد بن معاذ رضي الله عنه بسهم في يده كان سبباً في وفاته غير أن أفراداً قليلين اقتحموا الخندق وفي مقدمتهم عمرو بن ود العامري ، فجال بفرسه يطلب المبارزة مرات . فقال رسول الله ﷺ من يقم لعمرو أضمن له على الله الجنة،

فقام علي فقال له رسول الله اجلس فانه عمرو، ثم قال ﷺ من لعمرو وقد ضمنت له الجنة ، فقام علي فقال له اجلس فانه عمرو .
ثم أعاد عمرو المطالبة رافعاً صوته منددا للمسلمين ، فقال الرسول ﷺ من لعمرو وله الجنة ، فقام علي ، فقال ﷺ له اجلس فانه عمرو ، فقال علي أنا له وإن كان عمرا ، فدعا له رسول الله ﷺ وتقدم إليه علي وجالده بالسيف حتى خر عمرو صريعا يتجرع كأس الحمام .

(الفصل السابع والستون)

(إشتداد الكرب وعظم الخطر ثم هزيمة الأحزاب)

بلغ رسول الله ﷺ أن بنى قريظة خانوا عهده ، وكاتبوا عدوه فأرسل إليهم بعض حلفائهم من الأنصار يتثبت فيما بلغه من الأخبار فذهبوا إليهم وذكروهم بالعهود التي عليهم ، فردوا عليهم أقبح رد ورجع إلى رسول الله مندوبوه وأخبروه بما رأوه وما سمعوه وبعده

استأذن من رسول الله بعض بني حارثة وقالوا إن بيوتنا عورة فأرسل رسول الله ﷺ مسلمة بن أسلم في مائتين، وزيد بن حارثة في ثلثمائة لحراسة المدينة من جهة بني قريظة ثم شاع في المدينة الخبر، واشتد الكرب وعظم الخطر، حتى زاغت الأبصار، وبلغت القلوب الحناجر، وظنت بالله الظنون، هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا، وفي ذلك الحين راجت أراجيف المنافقين، ثم جاء النصر المبين، وقذف الله الرعب في قلوب المشركين، فتخاذلوا ثم انصرفوا مدبرين، وكان من قضاء الله أن نعيم بن مسعود من بني غطفان وكان حليفا لبني قريظة، وصديقا للقرشيين جاء إلى رسول الله ﷺ مسلما واستأذنه أن يعود إلى الأعداء، مخذلا لهم فأذن له رسول الله ﷺ وقال له إن الحرب خدعة، فخرج نعيم إلى بني قريظة، وقال لهم تعلمون صدقي في محالفتكم، ونصحي لكم، قالوا لا نشك في ذلك فأخبرنا برأيك؟ قال إن قريشا إن وجدوا فرصة انتهزوها حسب

الامكان ، وإلا تركوكم ومحمداً يصنع فيكم ماشاء ، وتبعتهم غطفان ، وإن الرأى أن لاتقاتلوا معهم حتى يعطوكم من أشرافهم رهائن تأمنون بها على أنفسكم قالوا صدقت . ثم ذهب إلى قريش وأخبرهم بأن اليهود قد ندموا على ما كان منهم وكاتبوا محمداً فى الصلح على أن يأخذوا منكم رهائن يقدمونها له يصنع بها مايشاء ، وإن الرأى أن تطالبوهم بمناجزة القتال حتى تعلموا مابأنفسهم ، ثم رجع إلى قومه وأخبرهم بمثل ماأخبر به قريشاً ، فلما أصبحوا طالبت قريش وغطفان اليهود بمناجزة الحرب ، فأبوا إلا أن يعطوهم رهائن ، فظن كل منهم صدق نعيم ، وتخاذلوا عن قتال المسلمين . ثم أرسل الله ريحاً عاتية على المشركين قلعت أطنابهم وأكفأت قدورهم . وأدخل الله الرعب فى قلوبهم .فارتحلوا خائبين ، ودخل المسلمون المدينة آمنين ،وذلك لسبع بقين من ذى القعدة فى السنة الخامسة من هجرته عليه وآله وصحبه أفضل الصلاة والسلام .

﴿الفصل الثامن والستون﴾

﴿غزوة بني قريظة ووفاة سعد بن معاذ﴾

لما تحقق رسول الله ﷺ من انهزام الأحزاب دخل المدينة وقصد بيت أم سلمة وبعد أن وضع سلاحه، قام يغتسل فجاءه جبريل وأبلغه أمر ربه الجليل، بأن يسرع بالجيش إلى بني قريظة لنقضهم العهد. وانضمامهم إلى العدو الألد. فنادى مناديه من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر إلا في بني قريظة. وخرج في ٢٣ ذي القعدة راكبا حماره بعد أن لبس سلاحه. وأعطى لابن عمه علي لواءه وتبعه المسلمون. فلما رأت بنو قريظة ذلك الجيش العظيم. دخلوا حصونهم وحاصرهم المسلمون نحو شهر. فلما رأوا أن لا محيص عن التسليم طلبوا أن يعاملوا بمثل معاملة بني النضير. فلم يقبل ﷺ منهم ذلك فشفع فيهم حلفاؤهم من الأوس وسألوه ﷺ أن يعاملهم بمثل ما عامل به بني قينقاع. فقال ﷺ ألا يرضيكم أن يحكم فيهم رجل منكم قالوا

بلى . واختاروا سعد بن معاذ . وكان قد أصيب وقت حصار الخندق بسهم فى يده فلم يتمكن بسبب جرحه من الخروج مع رسول الله . فذهبوا إليه وحملوه على حماره والتف حوله جماعة منهم يسألونه الرفق ببنى قريظة . فقال لقد آن لسعد أن لا تأخذه فى الله لومة لائم . ولما أقبل على النبى قال ﷺ قوموا لسيدكم ثم ولاه الحكم فحكم بقتل الرجال وسبى النساء والصبيان . فنفذ حكمه وغنم المسلمون أموالا كثيرة . ومن السلاح ألفا وخمسمائة سيف وألف رمح وخمسمائة ترس . وثلاثمائة درع . ومات سعد بعد ذلك رضى الله عنه وأرضاه .

وكان الفراغ من بنى قريظة لسبع بقين من ذى الحجة فى السنة الخامسة . وأنزل الله فى هاتين القصتين آيات كثيرة من سورة الأحزاب وفرض الله فى هذا العام الحج على المسلمين .

(حوادث السنة السادسة)

(الفصل التاسع والستون)

بانهزام الأحزاب وقتـــل رجال بنى قريظة جرائم الفساد . والاستيلاء على أموالهم ونسائهم والأولاد . دخل الاسلام فى طور جديد وعرف العرب قدر المسلمين . فوجه رسول الله ﷺ عنايتـه لنشر الدين وتأديب البغاة المتمردين فوقعت سرايا وغزوات تلخص مجملها بعد هذا إن شاء الله تعالى *

(سرية محمد بن مسلمة الأنصارى إلى بنى كلب)

(بناحية ضرية)

بعثه رسول الله ﷺ فى محرم مع ثلاثين راكباً فهاجمهم وقتل منهم عشرة وغنم نعمهم . وفى عوده إلى المدينـة لقى ثمـامة سيد بنى حنيفة . فأستاقه إلى المدينة . وعامله رسول الله ﷺ بالحلم فأسلم وقصد مكة لأداء عمرة . فقالت له قريش نرى أنك صبأت فقال بل

أسلمت . والله لاتصلكم حبة حنطة من اليمامة حتى يأذن فيها رسول الله ﷺ .

ولما عاد إلى قومه دعاهم إلى الاسلام . ونفذ ماتوعد به قريشا من المقاطعة حتى اضطروا إلى التوسل إلى رسول الله ﷺ ليكتب إلى ثمامة ففعل ﷺ وأذن ثمامة في حمل الطعام إلى قريش .

﴿سرية عكاشة بن محصن إلى بنى أسد﴾

﴿فى ناحية فيد﴾

بعثه رسول الله ﷺ فى ربيع الأول مع أربعين رجلا فعلموا به وهربوا . فاستاق مائة بعير لهم .

﴿سرية محمد بن مسلمة ثم أبى عبيدة إلى بنى سليم﴾

﴿ـ لعلهم قاتلوا القراء السبعين ـ بذى القصة من ناحية الربذة﴾

بعثه رسول الله ﷺ فى ربيع الأول مع عشرة . فعلم العدو بهم وهاجمهم ليلا بعد أن أحاطوا بهم فقاتلوا حتى قتلوا إلا محمد بن

مسلمة فإنه نجا جريحا وعاد إلى المدينة فأرسل ﷺ أبا عبيدة في طلبهم فلم يدرك منهم أحداً واستاق ما ظفر به من نعمهم *

(الفصل السبعون)

(سرية زيد بن حارثة مولى رسول الله إلى بني سليم)

(ـ لعلهم قاتلوا القراء أيضاً ـ بناحية الجموم)

بعثه ﷺ في ربيع الثاني مع رجال لم يذكروا عددهم فظفروا بامرأة . ودلتهم على محل الأعداء فظفروا بهم . واستأسروهم . وغنموا نعماً وشياهاً . ثم عادوا إلى المدينة . فأطلق رسول الله المرأة وزوجها (١) *

---

(١) ههنا يذكرون سرية زيد إلى العيص لعير قريش يرأسها أبو العاص ولكن العلامة ابن القيم حقق أن الآخذ للعير هو أبو بصير وعصابته ، وسيأتي تفصيلها في أول حوادث السنة السابعة والله أعلم .

(سرية زيد بن حارثة أيضا إلى بنى ثعلبة بالطرف طريق العراق)

بعثه ﷺ فى جمادى الثانية مع خمسة عشر رجلا ، فعلم بهم الأعداء ، غير أنهم خشوا أن يكون زيد طليعة لجيش فهربوا واستاق زيد ما ظفر به من نعمهم *

(سرية زيد بن حارثة أيضا إلى بنى فزارة بوادى القرى)

(شمال المدينة)

بعثه ﷺ فى رجب مع رجال مجهول عددهم ، فهاجم القوم فقتل من قتل وأسر من أسر وفيهم امرأة من شرفائهم فاستوهبها رسول الله ﷺ منهم وفدى بها أسيرا من أسراء المسلمين *

(سرية عبد الرحمن بن عوف إلى بنى كلب بدومة)

(الجندل (الجوف) بين المدينة ودمشق)

بعثه ﷺ فى شعبان مع سبعمائة ، وأمرهم أن يدعوهم إلى الدين فان أطاعوا تزوج بابنة ملكهم ، فسار إليهم ودعاهم فأسلم ملكهم

ومعه جمع منهم ورضى بالجزية من لم يسلم ، فتزوج عبد الرحمن ابنة الملك وتسمى تماضر فولدت له محمداً .

(الفصل الحادى والسبعون)

(سرية على بن أبى طالب لبنى سعد بناحية خيبر)

بعثه ﷺ فى شعبان مع مائة فظفر فى طريقه برجل منهم فأقر بأنه مندوب إلى عقد معاهدة ، مع يهود خيبر على قتال المسلمين فأمنه الامام على على نفسه إذا دلهم على محل قومه ، فسار بهم حتى اوصلهم إلى محل ترعى فيه مواشى بنى سعد فهرب الرعاة واستاق الجيش خمسمائة بعير وألفى شاة ، ووصل الخبر لبنى سعد فأصيبوا بالرعب وتفرقوا ورجع الجيش إلى المدينة ظافراً بالغنيمة .

(سرية عبد الله بن رواحة إلى أسير بن رزام بمدينة خيبر)

بلغ رسول الله ﷺ أن أسير بن رزام يتحدث بغزو المدينة فبعث ﷺ عبدالله بن رواحة فى ثلاثين من الانصار ليدفعوه عن

مَسَاعِيهِ وَيَسْتَمِيلُوهُ، فَنَجَحُوا فِيمَا نَدَبُوا لَهُ وَرَضِيَ أُسَيْرُ بْنُ رِزَامٍ أَنْ يَسِيرَ مَعَهُمْ لِعَقْدِ مُعَاهَدَةٍ وَحِلْفٍ مَعَ رَسُولِ اللهِ، وَخَرَجَ فِي ثَلَاثِينَ مِنْ قَوْمِهِ كُلُّ يَهُودِيٍّ خَلْفَ أَنْصَارِيٍّ، وَلَمَّا كَانُوا فِي أَثْنَاءِ الطَّرِيقِ أَسِفَ أُسَيْرٌ وَهُوَ رَدِيفٌ لِلأَسَدِ ابْنِ رَوَاحَةَ، فَأَهْوَى إِلَى سَيْفِهِ بِيَدِهِ فَشَعَرَ بِهِ ابْنُ أَبِي رَوَاحَةَ، وَأَخَذَ السَّيْفَ وَضَرَبَهُ بِهِ، فَثَارَ أَصْحَابُهُ وَقَامَ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِمْ وَقَتَلُوهُمْ عَنْ آخِرِهِمْ، وَعَادُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَخْبَرُوهُ بِمَا حَصَلَ *

﴿ سَرِيَّةُ كُرْزِ بْنِ خَالِدٍ الْفِهْرِيِّ فِي طَلَبِ الْعُرَنِيِّينَ ﴾

جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ رَهْطٌ مِنْ بَنِي عُرَيْنَةَ فَمَرِضُوا بِالْمَدِينَةِ فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللهِ أَنْ يَخْرُجُوا إِلَى مَحَلٍّ فِيهِ إِبِلٌ يَشْرَبُونَ مِنْ أَلْبَانِهَا فَشُفُوا وَطَمِعُوا فِي الإِبِلِ فَقَتَلُوا الرَّاعِيَ وَاسْتَاقُوا الإِبِلَ، فَبَلَغَ رَسُولَ اللهِ ﷺ الْخَبَرُ، فَبَعَثَ فِي طَلَبِهِمْ كُرْزًا الْفِهْرِيَّ فَأَدْرَكَهُمْ وَسَاقَهُمْ مَعَ الإِبِلِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ بِقَتْلِهِمْ *

(الفصل الثانى والسبعون)

(غزوة عسفان وقصة الحديبية)

خرج إليها رسول الله ﷺ بعد نحو خمسة أشهر من غزوة بنى قريظة ومعه مائتا راكب وعشرون فرساً حتى وصل الرجيع محل استشهاد عاصم بن ثابت، فعلم به الهذليون قاتلوا عاصم، ففروا إلى الجبال، وبعث ﷺ السرايا فى طلبهم حتى وصل بعضها عسفان وبعضها كراع الغميم وعلم بهم مشركو قريش فداخلهم الرعب، وورد أن رسول الله ﷺ صلى فى بعض أيام هذه الغزوة بأصحابه صلاة الخوف *

وفى السنة السادسة من الهجرة عزم رسول الله ﷺ على زيارة البيت الحرام لرؤيا رآها فى المنام، فخرج من المدينة فى ذى القعدة محرماً بالعمرة، ومعه ألف وخمسمائة من أصحابه الكرام بسلاح الراكب (السيوف فى القرب) وساقوا معهم الهدى، ولما قرب

من مكة علم أن قريشاً مصممون على صدهم عن البيت ، فنزل بالحديبية على نحو ثلاثة عشر ميلا من مكة ، وأرسل عثمان بن عفان يقنعهم بأنه إنما جاء معتمراً ، فحبسوه عندهم ، ثم بلغ رسول الله ﷺ أنهم قتلوا عثمان ، فدعى المسلمين إلى البيعة فبايعوه بيعة الرضوان على الثبات فى قتال قريش لاعتدائهم على رسوله عثمان •

فلما علم المشركون بذلك أطلقوا عثمان وترددت الرسل بين المصطفى وقريش ، وأخيراً أرسلوا سهيل بن عامر العامرى ، ليتفق مع رسول الله ﷺ على الصلح ، وبعد مداولات طويلة تقررت قواعد الصلح ، فأمر رسول الله علياً بكتابتها . وهى :

أولاً — رجوع المسلمين إلى المدينة فى هذا العام وعودهم بسلاح الراكب (السيوف فى القرب) من العام القابل للاعتمار والاقامة بها ثلاثة أيام •

ثانياً — إعطاء الحرية الكاملة لكافة العرب فى الانضمام إلى

حلف المسلمين أو إلى حلف المشركين فانضمت خزاعة إلى المسلمين وبنو بكر إلى مشركي قريش *

ثالثاً — كف كل منهما عن قتال الآخر ومحالفيه عشر سنوات *

رابعاً — أن كل من يأتي من قريش إلى رسول الله مسلماً يرده إليهم ، ومن يأتيهم من المسلمين مرتداً لا يردونه إلى رسول الله ، فاستاء المسلمون من تلك الشروط كثيراً وراجعوا المصطفى مراجعة طويلة حتى قال عمر رضي الله عنه «علام نعطي الدنية في ديننا» فقال رسول الله ﷺ إنما أنا عبد الله ورسوله لا أعصى له أمراً ولن يضيعني ، وبينما هم في كتابة الشروط ، أقبل رجل مسلم من قريش يرسف في قيده مستجيراً بالمسلمين ، وذلك الرجل هو أبو جندل بن سهيل بن عامر العامري فأبصره أبوه سهيل بطل المكاتبة ، فقال يا محمد هذا أول ما أقاضيك عليه فقال ﷺ إننا لما ننقض أمر الكتابة ،

أجابه سهيل إذا لا أقاضيك على شيء ، فرده رسول الله ﷺ وأوصاه بالصبر وبشره بقرب الفرج ، ولما تمت كتابة المعاهدة امر رسول الله ﷺ أصحابه بنحر الهدى والتحلل من العمرة فتقاعسوا عن ذلك حتى قام ﷺ إلى هديه فنحره ثم حلق ، عندذلك تواثبوا على الهدى ينحرونه ويحلقون ، وعادوا إلى المدينة ، ونزلت في هذه القصة سورة الفتح تطييبا لخواطر المسلمين .

﴿الفصل الثالث والسبعون﴾

﴿ملخص تفسير سورة الفتح من كلام المحققين﴾

الاستغفار طلب العبد التجاوز عن الذنب ، وهو نوعان الأول ارتكاب مانهى الله عنه ، الثاني : ارتكاب مايخالف الأجدر بذلك العبد ، وهذا الأخير هو الذي يقع من المعصومين ، وينسب إليهم من باب (حسنات الأبرار سيئات المقربين) إذ مامن كمال إلا وعند الله أكمل منه ، فالعبد المجتبى به كلما رفع الى درجة من درجات القرب

استغفر مما كان منه قبلها وعده من الذنب ، ولهذا كان ﷺ يكثر الاستغفار ويقوم الليل بالصلاة حتى تتورم قدماه ، وبهذا يتضح معنى الغفران ومعنى الذنب فى قوله تعالى «ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر» ونحو ذلك مما ورد فى كثير من آيات القرآن ، إذا علمت هذا فلنشرع فى تحرير الملخص فنقول :

«إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً» إنا نصرناك نصراً واضحاً بهذه المهادنة الواقعة يوم الحديبية ، فإنها كانت مقدمة للانتصارات التى وقعت بعدها ولما أفاءه الله على المسلمين من الأموال والسلاح فى وقعة خيبر وما بعدها ، وهو موجب لغفران ما كان منك قبل ذلك من استبطاء النصر ونحوه ومفض لإتمام النعم ، وهداية لسلوك الصراط الأقوم وسبب للانتصار على المعاندين ، ثم قال : «هو الذى أنزل السكينة فى قلوب المؤمنين ليزدادوا إيماناً» أى رسوخاً فى التصديق بوحدانية الله وبتسلطه على كافة العباد «ولله جنود السموات والأرض»

أى يصرف جنودهما كيف يشاء (وهو العليم الحكيم) بضع الأشياء في محالها «ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الأنهار ويكفر عنهم سيئاتهم، وكان ذلك عند الله فوزاً عظيماً . أى كان جميع ما سبق فوزاً للمؤمنين بما يسعون له ، وخيبة لرجاء المنافقين والمشركين فيعذبهم الله في العاجل بانتصارك عليهم وفى الآجل بالخلود فى النار لأنهم ظنوا ظن السوء بالله، من عدم نصره لك على أعدائك فحكم الله عليهم بالخذلان وغضب عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم محلا للعقاب ولله سبحانه جنود السموات والأرض يقومون بتنفيذ ما أراد .

ثم قال سبحانه «إنا أرسلناك شاهداً» أى على الأمم ومبشراً للطائع ومنذراً للعاصي وداعياً لجميع العباد ليؤمنوا بالله ورسوله ويعزروه (يقووه) ويوقروه (يعظموه) ثم يسبحون الله فى سائر الأوقات ،

ثم قال سبحانه « إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه

اللهَ فسيؤتيه أجراً عظيماً» أي إنَّ مَن نقض العهدَ عاد ضررُه عليه ومن أوفى به جازاه الله بالأجر العظيم . ثم أخبر سبحانه نبيه بأمر سيقع من المتخلفين وهو الاعتذار عن تأخرهم في الخروج معه ﷺ باشتغالهم بصلاح أموالهم وأهليهم وأنهم سيطلبون منه الاستغفار ، وأن ذلك العذر كذب ، والطلب غير مطابق لحالهم ، وأن الاستغفار لا ينفعهم ما داموا مصرين غير تائبين ، ولا يملك أحد دفع الضر عنهم وإيصال النفع إليهم غير العليم الخبير ، فليفقه هذا طلاب الدعاء مع إصرارهم على الذنب وعدم الاقلاع عنه فإن الدعاء لا ينفع إلا من تأهل له بالتوبة والاستغفار ، وقد ظنوا بالله ظن السوء ، وأن الرسول والمؤمنين لا يعودون إلى أهليهم ثم استحسنوا ذلك الظن فكانوا قوماً بوراً هلكى لا يصلحون لشيء من الخير لأنهم لم يؤمنوا بالله ورسوله فالنار معدة لعذابهم (ولله ملك السموات والأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء، وكان الله غفوراً رحيماً)

ثم أخبر سبحانه بأمر آخر سيقع أيضاً من أولئك المتخلفين، وهو طلب متابعة النبي عند خروجه إلى خيبر، وأن ذلك الطلب يراد به تغيير ما به الله وعد، من تخصيص تلك الغنائم لمن فى الحديبية قد حضر، فأمره الله أن يمنعهم عن الخروج ولا يلتفت إلى ما يقولون وأن يقول لهم إنكم ستدعون إلى قتال قوم ذوى شدة لتقاتلوهم حتى يسلموا أو يقتلوا، فإن تطيعوا الداعى تؤجروا وإن تتمردوا تعذبوا العذاب الأليم.

ثم بين سبحانه وتعالى حكم أصحاب الأعذار كالعمى والعرج والمرض، وأن من يتخلف لغير عذر يعذب ومن يمتثل يؤجر.

ثم أخبر تعالى بأنه قد رضى عن المؤمنين المبايعين تحت الشجرة يوم الحديبية، ولعلمه بما فى قلوبهم أنزل الطمأنينة عليهم وأثابهم على ذلك فتحاً قريباً هو فتح خيبر. ووعدهم بغنائم كثيرة سيمكنهم الله منها، فعجل لهم هذه وهى غنائم يوم خيبر. وقد جعل لهم ذلك وكف

أَيْدِى النَّاسِ عَنْهُمْ لِيَكُونَ ذٰلِكَ عَلَامَةً لِعِنَايَةِ اللهِ بِهِمْ وَهِدَايَتِهِمْ إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ . وَهُوَ الثِّقَةُ بِاللهِ وَالتَّوَكُّلُ عَلَيْهِ . وَأُخَرَ مَغَانِمَ أُخْرَى لَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهَا إِلَّا بَعْدَ حَرْبٍ لَعَلَّهَا غَنَائِمُ حُنَيْنٍ فَإِنَّهُمْ انْهَزَمُوا عَنْهَا . ثُمَّ أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةَ فَعَادُوا لِلْقِتَالِ وَنَصَرَهُمُ اللهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

ثُمَّ أَخْبَرَ اللهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ بِأَنَّ الْكَافِرِينَ لَوْ قَاتَلُوكُمْ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ لَخَذَلُوا وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ نَصِيرٌ وَأَنَّ ذٰلِكَ هُوَ سُنَّةُ اللهِ فِى عِبَادِهِ الْكَافِرِينَ بِنِعَمِهِ فَلَا أَحَدَ يَقْدِرُ عَلَى تَبْدِيلِهَا .

ثُمَّ أَخْبَرَ سُبْحَانَهُ نَبِيَّهُ بِأَنَّهُ كَفَّ أَيْدِى الْفَرِيقَيْنِ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ عَنِ الْقِتَالِ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَصَرَ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِمْ بِالرُّعْبِ فِى يَوْمِ الْأَحْزَابِ لِأَسْبَابٍ مُتَعَدِّدَةٍ :

مِنْهَا — خَشْيَةُ إِصَابَةِ الضَّرَرِ لِلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْمُقِيمِينَ كُرْهًا بَيْنَ ظُهُورِ الْكَافِرِينَ وَأَنْ أَصَابَتْهُمْ لَهُمْ مَعَرَّةٌ

أَىْ مَلَامَةٌ تُوجِبُ التَّفْكِيرَ *

وَمِنْهَا — دُخُولُ كَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فِى الإِسْلَامِ فِى الْوَقْتِ الَّذِى بَيْنَ الْحُدَيْبِيَةِ وَالْفَتْحِ وَأَنَّهُ لَوْ تَمَيَّزَ الْمُؤْمِنُونَ عَنِ الْكَافِرِينَ . لَعَذَّبَ اللّٰهُ الْكَافِرِينَ بِالْقَتْلِ وَالسَّبْىِ . لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فِى قُلُوبِهِمْ *

وَمِنْهَا — تَدْرِيبُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَمْرٍ لَمْ يَعْهَدُوهُ . وَهُوَ مُهَادَنَةُ الْمُحَارِبِينَ فَأَنْزَلَ اللّٰهُ السَّكِينَةَ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ ، فَرَضُوا بِمَا رَضِىَ اللّٰهُ وَرَسُولُهُ مِنَ الصُّلْحِ وَلَزِمُوا كَلِمَةَ التَّقْوَى وَهِىَ الطَّاعَةُ وَكَانُوا بِهَا جَدِيرِينَ . وَاللّٰهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَىْءٌ . فَمَنْ فِيهِمُ الْأَهْلِيَّةُ لِلْخَيْرِ يَسَّرَهُ لَهُمْ *

ثُمَّ أَخْبَرَ اللّٰهُ تَعَالَى مُؤَكِّدًا خَبَرَهُ بِالْقَسَمِ . بِأَنَّ رُؤْيَا النَّبِىِّ دُخُولَهُ مَكَّةَ رُؤْيَا حَقٌّ . وَأَنَّ دُخُولَهُ سَيَكُونُ فِى الْوَقْتِ الَّذِى قَدَّرَهُ اللّٰهُ فَيَدْخُلُونَ آمِنِينَ غَيْرَ خَائِفِينَ . وَأَنَّهُ أَخَّرَ ذٰلِكَ لِحِكْمَةٍ . وَجَعَلَ قَبْلَهُ فَتْحًا قَرِيبًا هُوَ صُلْحُ الْحُدَيْبِيَةِ ثُمَّ فَتْحُ خَيْبَرَ لِيَكْمُلَ اسْتِعْدَادُ الْمُسْلِمِينَ

بما يغنمونه ، وأنه أرسل رسوله بالدين الحق ليظهره على سائر الأديان وكفى الله شاهداً على نفسه بإنجاز ظهوره ، وقد كان . ثم قال سبحانه : «محمد رسول الله والذين معه أشداء» إلى آخر السورة أى متصفون بوصف الشدة على أهل الكفر ، والرحمة على أهل الايمان مطيعين لربهم مبتغين لفضله ورضوانه وأن أثر السجود فى وجوههم هو سمة لهم وأن صفتهم فى التوراة والانجيل أنهم كزرع نبت واستقام على قصبه ، حتى صار معجباً للزراع يغتاظ منه الكافرون .

ثم وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالصفح والتجاوز عن الزلات والأجر العظيم على الحسنات ، وجعل ذلك ختاما للسورة جعلنا الله منهم وفيهم بفضله وكرمه آمين .

(الفصل الرابع والسبعون)

(الحكم والأحكام التى تضمنتها قصة الحديبية)

إن الحكم التى تضمنتها هذه القصة كثيرة ، نقتطف منها ما فيه

العظة والعبرة ، فنقول : إن الله سبحانه وتعالى علم بما وقع من المسلمين بعد غزوة أحد من الصبر وقت الابتلاء فى غزوة الأحزاب والثبات وقت الفوز على بنى قريظة ، والطاعة والانقياد فيما بعدهما من الغزوات علم سبحانه وتعالى ذلك وغيره ، وأراد وهو العليم الخبير أن يدرب المسلمين على شىء لم يسبق وقوع مثله لهم وهو الصلح والمهادنة ، فكان فى أعماله ﷺ بهذه الغزوة وفى شروط الهدنة اختبارات جديدة ودروس مفيدة يتلقونها عن منقذهم الأعظم ، ومربيهم الأكرم ﷺ فمن ذلك أن الانسان إذا صد عن مقصده يجب عليه أن يتأنى ويتبصر فى أمره ولا يسارع بمقاتلة عدوه حتى يدرس القضية من جميع جهاتها وذلك هو ما فعله الرسول ﷺ حين صد عن البيت الحرام ، فانه أناخ بالحديبية وكاتب قريشا ، وعلم أن الأولى عقد الهدنة معهم وعدم محاربتهم لأن بمكة رجالا ونساء مؤمنات ربما يصيبهم ضرر فيطؤهم المسلمون غير عالمين بهم وقد ذكر

الله ذلك فى كتابه العزيز وسبق بيانه .

ومن ذلك : أن صبغ مواد عقد المعاهدة تحتاج إلى دقة نظر ، فربما كان فى ظاهر بعض المواد إجحاف ولكن فى عواقبه وما ينجم عنه أعظم فائدة ، وذلك ما عمله الرسول ﷺ وأجراه فنتجت عن ذلك فوائد عظيمة ، مثل تمكن الناس من سماع الدعوة وتمكن المسلمين من نشرها ومكاتبة الرسول للملوك وتفرغ الجيش لتطهير ما بقى بأطراف المدينة من جراثيم الفساد اليهود .

ومن ذلك : أن الشرط الذى رآه غالب المسلمين مجحفا . كان ضرره على العدو أعظم ، وفائدته للمسلمين أكمل وأتم وسيأتى أن أبا بصير وأبا جندل ألفا عصابة أضرت بقريش حتى طلبوا إبطال ذلك الشرط وظهر بذلك عجزهم . واتضح للناس باطلهم ، فهرعوا إلى الإسلام ، حتى تألف منهم جيش عظيم بلغ عدده عشرة آلاف مقاتل بكمال الاستعداد وبه حصل فتح مكة وذلك فى السنة الثامنة

مع أنهم يوم الأحزاب آخر السنة السادسة كان عددهم ثلاثة آلاف فقط ، ومن ذلك أن رسول الله ﷺ كان عالماً بما تعمله اليهود من الدسائس ، وما تسعى إليه من إثارة الأحزاب ضد المسلمين ، ثم هو أعلم الناس بقومه وشدة شكيمتهم ، فربما كان حربهم سبباً لإبادتهم (وهو ضنين بذلك) أو كان موجباً لتوسع دائرة الحرب على المسلمين ، فيجد اليهود بذلك ميداناً لإثارة القلاقل ، وتهييج القبائل ، فاستعمل ﷺ الرفق واللين مع قومه ، ووفقه الله لعقد تلك المعاهدة التي تأبى عنها كبار أصحابه ليتم له تطهير أطراف المدينة من أولئك المفسدين ، فكان له ما أراد مما سنحرر ملخصه إن شاء الله تعالى في الجزء الثالث من هذا الكتاب .

(الفصل الخامس والسبعون)

(غزوة الغابة وأول مطارد على قدميه للفرسان)

بعد عود رسول الله ﷺ من الحديبية ، أغار عيينة بن حصن الفزاري الذي سماه رسول الله ﷺ (الأحمق المطاع) على لقاح

لرسول الله ﷺ في أربعين فارساً ، فقتل راعيها واستاقها مع زوجة الراعي ، فجاء الخبر إلى رسول الله ﷺ صباحاً ونادى مناديه (ياخيل الله اركبي) فركب رسول الله ﷺ في درعه ولحقه سلمة ابن الأكوع الأنصاري ماشياً على قدميه ، وكان من أمهر الرماة يسابق الخيل برجليه ، فأمره الرسول أن يلحق الفرسان ، ويشاغلهم بالسهام فلما لحقهم أدهشهم باصابة المرمى ، ومازال يطاردهم حتى استردمنهم جميع اللقاح ، وغنم ثلاثين برداً قذفها الفرسان ، وفي العشاء لحقه رسول الله ﷺ بذي قردة وتلاحق الجيش ، فقال سلمة إن القوم عطاش ، ولو بعثت معي يارسول الله مائة من المسلمين لجئناك بهم مأسورين ، أجابه رسول الله ﷺ بقوله : إذاملكت فأسجح ، وعاد رسول الله ﷺ إلى المدينة مع الجيش ظافرين ، وفي ذلك مظاهر كثيرة من مدلولي آيتي : «إنك لعلى خلق عظيم» «وماأرسلناك إلا رحمة للعالمين» .

تم الجزء الثاني يوم السبت آخر يوم من شعبان سنة ١٣٥٥ ، الموافق ١٤ نوفمبر سنة ١٩٣٦ *

فهرست

الجزء الثاني

من كتاب زبدة السيرة النبوية

أو

زبدة المجمل لصحيح المنقول من تاريخ حياة سيدنا الرسول

تأليف

الراجي عفو ربه المنان السيد عبد الله بن صدقة بن زيني دحلان

الجيلاني المدرس الامام بمسجد بلد الله الحرام غفر الله له

ولوالديه وبلغه في الدارين امانيه آمين

صفحة

٢ خطبة المؤلف وبيان ما اشتمل عليه هذا الجزء

٤ ﴿حوادث السنة الأولى من الهجرة﴾

٤ الفصل الثالث والأربعون باكورة أعماله صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة

٥ الكتابة لعلي وقدومه باهل النبي ﷺ

٦ الشروع في بناء المسجد ومشاركة النبي لأصحابه في العمل

٧ الفصل الرابع والأربعون خطة تكوينه ﷺ الأمة الاسلامية بعد استقراره بالمدينة

١١ الفصل الخامس والأربعون المؤاخاة وحكمة تخصيصها بالمهاجرين

١٤ الفصل السادس والأربعون نشر الدعوة إلى الاسلام وإسلام ابن سلام

١٦ الفصل السابع والأربعون تمادى قريش على البغى واذن الله لرسوله صلى الله عليه وسلم بقتالهم

١٨ ﴿باقى حوادث السنة الأولى﴾

١٨ الفصل الثامن والأربعون سرية حمزة وعبيدة وسعد بن أبي وقاص

٢٠ ﴿حوادث السنة الثانية﴾

٢٠ الفصل التاسع والأربعون غزوة ودان وتسمى الابواء وهى

صفحة

أول غزوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
٢١ غزوة العشيرة
٢٢ سرية أمير المؤمنين عبد الله بن جحش الأسدى
٢٣ الفصل الخمسون تحويل القبلة وصوم رمضان والزكاة وصلاة العيد وزواجه فاطمة وعائشة وحفصة
٢٥ الفصل الحادى والخمسون غزوة بدر الكبرى والشورى بين المسلمين
٢٨ الفصل الثانى والخمسون التقاء الجيشين والتحام القتال
٣٠ الفصل الثالث والخمسون دفن القتلى ونداء الموتى
٣٢ تكملة فى عدد أبطال أهل بدر الكرام
٣٤ الحزب الأول المهاجرون أربعة وتسعون
٣٩ الحزب الثانى الأوس أربعة وسبعون وسرد أسمائهم
٤٢ الحزب الثالث الخزرج مائة وخمسة وتسعون وسرد أسمائهم
٥٢ ﴿باقى حوادث السنة الثانية﴾
٥٢ الفصل الثانى عشر غزوة بنى سليم أو الكدر بناحية الفرع
٥٢ غزوة بنى قينقاع بالمدينة
٥٣ غزوة السويق
٥٤ ﴿حوادث السنة الثالثة﴾
٥٤ الفصل الخامس والخمسون زواجه ﷺ بزينب وأبطال دعوة التبنى والتبرج الجاهلى

صفحة

٥٤ بدعة التبني
٥٥ زيد بن حارثة وتبني رسول الله ﷺ له قبل البعثة
٥٦ زواج زيد بزينب وطلاقه لها
٥٩ إبطال بدعة التبرج الجاهلي
٦١ ﴿ باقي حوادث السنة الثالثة ﴾
٦١ الفصل السادس والخمسون غزوة انمارأوأذي أمر بناحية نجد في ربيع الأول من السنة الثالثة
٦٢ غزوة بحران بناحية الفرع في جمادى الأولى من السنة الثالثة
٦٣ سرية زيد بن حارثة إلى القردة في جمادى الثانية
٦٣ الفصل السابع والخمسون غزوة أحد في شوال
٦٥ الفصل الثامن والخمسون التقاء الجيشين والتحام القتال
٦٧ الفصل التاسع والخمسون الفشل نتيجة مخالفة الأمر
٦٩ الفصل الستون دفن القتلى ومطاردة قريش إلى حمراء الأسد
٧٠ غزوة حمراء الأسد
٧٢ الفصل الحادي والستون ماحوته غزوة أحد من الأحكام
٧٤ ﴿ حوادث السنة الرابعة ﴾
٧٤ الفصل الثاني والستون في بيان اجرأ فدائي يسير وحده من المدينة
٧٥ سرية قطن شرقي المدينة في محرم

صفحة

٧٥ سرية الرجيع بين مكة وعسفان فى صفر
٧٦ الفصل الثالث والستون سرية القراء شرقى المدينة فى صفر
٧٧ غزوة بنى النضير وهم اليهود المجاورون للمدينة فى ربيع الأول
٧٨ غزوة بدر الموعد فى شعبان
٧٩ ﴿ حوادث السنة الخامسة الفصل الرابع والستون ﴾
٧٩ غزوة دومة الجندل على بعد خمس عشرة مرحلة من المدينة
٨٠ غزوة المريسيع جنوب المدينة من ناحية الفرع
٨٤ ذكر الآيات التى نزلت فى براءة ام المؤمنين عائشة
٨٥ الفصل الخامس والستون اليهود شر العباد وجرثومة الفساد
٨٧ الفصل السادس والستون غزوة الاحزاب فى شهر شوال
٨٩ الفصل السابع والستون اشتداد الكرب وعظم الخطر ثم هزيمة الاحزاب
٩٢ الفصل الثامن والستون غزوة بنى قريظة ووفاة سعد
٩٤ ﴿ حوادث السنة السادسة الفصل التاسع والستون ﴾
٩٤ سرية محمد بن مسلمة الانصارى إلى بنى كلب
٩٥ سرية عكاشة بن محصن إلى بنى أسد
٩٥ سرية محمد بن مسلمة ثم أبى عبيدة إلى بنى سليم
٩٦ الفصل السبعون سرية زيد بن حارثة إلى بنى سليم
٩٧ سرية زيد بن حارثة إلى بنى ثعلبة وبنى فزارة

صفحة

٩٧ سرية عبد الرحمن بن عوف إلى بنى كلب بدومة الجندل
٩٨ الفصل الحادى والسبعون سرية على بن أبى طالب لبنى سعد
٩٨ سرية عبدالله بن رواحة إلى اسير بن رزام بخيبر
٩٩ سرية كرز بن خالد الفهرى فى طلب العرنيين
١٠٠ الفصل الثانى والسبعون غزوة عسفان وقصة الحديبية
١٠٣ الفصل الثالث والسبعون ملخص تفسير سورة الفتح
١١٠ الفصل الرابع والسبعون بيان الحكم والاحكام فى قصة الحديبية
١١٣ الفصل الخامس والسبعون غزوة الغابة واول مطارد على قدميه للفرسان
١١٤ خاتمة الجزء الثانى